

لا أستطيع أن أفكر وأنا أرقص

www.liilas.com/vb3
^ RAYAHEEN ^

المرحمة الراحلة

كلمة

هذه هي أول قصة في قالب مسرحي أجروا عمل
لشرها ، ربما لأن ولدت في المسرح ، من أم وأب من أهل
المسرح ، ولقيت طفولتي وصبائي بين كواليس
المسرح ، وتركت لتأثري في نفسي نوعا من الرهبة من
الإقدام على أى عمل مسرحي رغم كثرة ما عاشرت على يالي
من صور مسرحية ..

ولا أدري أى نوع من المسرحيات هذه التي أقدمها
اليوم .. هل هي مسرحية استعراضية ، أو فكيرية .. وهل
هي درام أو كوميدي مضحكة .. كل ما أعلمه أن الذي
حرك إحساسي بها ليس وضعها مجددا لعيش فيه ، ولكنها
صورة للعالم كله كما يمكن أن يوحى به التاريخ ، وإذا كان
ليما رمت من مشاهد بعض الغرابة فهي لا تصل إلى غرابة
مسرحيات بيكيت أو بولسكو أو باقي كتاب المسرح
الحديث أو ما يسمى بالامتقول ..

بل لا أدري .. هل هذه مسرحية ؟

إحسان :

الآمنة ميمى .. (صوت تصليق يتطلق من
خلف الستار، وضربات سريعة على الطبله
تحسب اسم الراقصة) سيداتى وساداتى .. إن
كباريه الفردوس الأخضر، يغمر ويتباهى
على كل كباريهات العالم بأنه يحتكر جهود
ميمى .. نجمة عام ١٨١٥ .. آسف ..
١٩١٢ .. آسف .. ألفصد عام ١٦٥٢ .. لا،
لا .. ألفصد عام .. الحقيقه أنى مرتبك
شوية النهاردة .. تعبان .. حاسس الى بقالى
ميت سنة باشتغل فى الفردوس الأخضر ..
مليون سنة .. من غير نوم ولا أكل ولا
شرب .. وعلى العموم مش مهم ان ميمى
تكون نجمة عام ١٨١٥ ولا عام ٢٠٠٠
قبل الميلاد .. المهم انها نجمة ..
وأرقام السنين مالهش معنى .. ما قدش

المشهد الأول

(إطفاء تام فى الصالة والمرح يستمر
دقيقتين ، وتتطلق من خلف الستار أصوات ضبط
آلات موسيقية مختلفة ما بين آلات شرقية وآلات
أجنبية ، ويرتفع معها صوت رجال مكاري ،
وهرج ..
تركز دائرة الضوء على مقدم البرنامج الراقص
أمام شعار المسرح يرتدى بدلة صموكسج
مسأجرة) .

مقدم البرنامج : والآن سيداتى وساداتى بعد كل همز التي شاهدتموها
طول اليوم ، نقدم لكم معجزة الزمن .. راقصة
مصر الأولى .. الفنانة الموهوبة .. الراقصة الجمال .
المهاسة القد .. الحقيقه الدم .. الإنسانية الكبيرة ..

على حاجة .. الزمن مثل أرقام نقرأها في
نتيجة المطبعة الأميرية ، لم تحددها ساعتى
ماركة قيتوس .. الزمن أفكار .. الفكرة
اللى فى عقل كل واحد منا هى اللى بتحدد
الزمن اللى عاش فيه .. وعقولنا مقاسات ..
زى الجزم .. فيه عقل مقاس ١٩١٧ ..
وعقل مقاس ١٩١٩ .. وعقل مقاس
١٨٨٢ .. وعقل مقاس ١٩٥٣ .. وعقل
مقاس ٢٠٠٠ .. وعقل فرعونى مقاس
٣٠٠٠ قبل الميلاد .. وعقل أراميسك
مقاس ٨٠ هجرية .. اوعوا تكونوا فاكربين
انكم علشان قاعدين فى حنة واحدة تبغوا
عاشين فى زمن واحد .. أبدا .. ما قبش
حاجة بتجمعنا إلا المكان .. إنما الزمان ،
لا .. أبدا .. فيه اثنين هناك فى الصف
العاشر عارفهم كويس .. قاعدين جنب

بعض .. كتبههم فى كيف بعض ..
ولاشين زى بعض .. لكن بينهم وبين
بعض قرن من الزمان .. ميت سنة .. إحنا
مش عاشين فى زمن واحد .. كل واحد
فيها عاش فى زمنه .. فى فكرته .. فى
عقيدته .. ضرورى فيه فرق .. إذا ما كانش
الفرق خمسين سنة .. يبقى ستة أشهر ..
أسبوع .. يوم .. التوالم الزمنية اللس
عاشين فى يوم واحد ، ودقيقة واحدة ،
وثانية واحدة .. شىء نادر .. ويمكن شىء
مستحيل .. يقى ما تصدقوش أرقام
السنين .. دى حاجة زى الإعلانات ،
مفروضة علنا .. زى إعلان البيسى
كولا .. كبيرة ولذيذة .. ما حدش راح
يناقش صاحب الشركة ويقول له والله أنا
شايك انها لا كبيرة ولا لذيلة .. ما حدش

راح لشركة أومو وقال لها والله أنا رأيي انه ما
يفسلس أكثر بياضا .. كمان ما حدش راح
للى وضعوا أرقام السنين وقال لهم :
تسمحوا تغيروا الرقم ، أنا مش عايش فى
سنة ١٩٦٧ ، أنا عايش فى سنة ١٩٨١ ..
ما حدش .. لأنها إعلانات .. شعارات ..
وما بنهتمش بيها .. لأن مالهش أثر فى
حياتنا .. لابتزود ولا بتفص .. أنا
آسف .. عارف اتى تكلمت كثير .. وأنا
دائما بتكلم كثير .. وصاحب الكباريه
غلب بطلنى كلام .. إنما أعمل إيه ..
شغلنى .. إنتاجى كله كلام .. مش عايزين
زيادة إنتاج .. يبقى عايزين منى زيادة
كلام .. والحقيقة ان أمتع حاجة فى
الفرديوس الأخضر هو كثر الكلام .. أى
كلام .. لو ما كانش فيه كلام ما كنتش

اشتغلت فيه .. وكنت بقيت عاطل .. وناس
كثير من محترفى الكلام زى كانوا اتعطلوا
وبقت حكاية .. وأزمة .. أزمة بطالة .. وأزمة
كلام ..
المهم .. أنا كنت باقول إيه .. آه ..
سيدانى وسادتى تقدم لكم الآلة و... والله
ما انا عارف آتية ولا سيده .. الستات ليه
مصممين على حكاية آتية ومبينة دى ..
حكاية بايخة .. وعيب الحاجات دى ما
يصحش يبقى لها القاب .. هم مش عايزين
مساواة مع الرجالة .. طيب ما فيش بين
الرجالة سيد وآنس .. ما فيش السيد على
والآنس على .. السيد ويس .. يبقى الستات
كمان ، سيده ويس .. ما فيش السيدة ميمى
والآنسة ميمى .. فيه السيدة ميمى ويس ..
عارف اتى رجعت اتكلم كثير .. وآسف مرة

تانية .. سيداتى وماداتى .. إليكم البيعة
ميسى .. نجمة عام و .. رجعت تانى
للزمن .. كل واحد فيكم يسأل نفسه هو
عاش سنة كام .. ضرورى .. ما حدث
فيكم حاي عرف ميسى تبقى نجمة سنة
كام .. إلا إذا عرف الأول هو عاش سنة كام ..
سيداتى وماداتى .. ميسى ..

(صوت الطبله يرتفع بحمى اسم
الراقصة كما هي العبادة في صالات
الرقص .. وتصفيق حاد ..)

• • •

(يفتح السار ببطء على صوت فرقة
موسيقية تعزف لحنًا شرقيا راقصا ..
الفرقة الموسيقية في صدر المسرح ، وقد
ارتدى كل واحد من أفرادها زيا مخططا ..

واحد في زى بلدى .. جلالية وطافية ..
وواحد في زى خواجه .. وواحد في زى
شيخ .. وواحد في زى قسيس .. وواحد
في زى قوقازى ، وواحد في زى
كاوبوى ، أمريكى .. وواحد في زى
صينى .. وواحد في زى إفريقيا ، وواحد
في زى عربى ..

والآلات الموسيقية التي يعزفون عليها
تمثل كل ألوان الموسيقى العالمية ..
قانون .. وساكسون .. وأرجول ..
وطبله أفريقية .. وستار هندى .. وبلايكا
روسى .. وهارب ، كلاسيك .. و ..

تسلط الأضواء كلها على الفرقة
الموسيقية في صدر المسرح ، وبقيّة
جوانب المسرح تبقى مظلمة .. ويرتفع

منها .. من الظلام .. أصوات مخلقة :

الله الله .. يا سيدى كده .. أطربكم

الله .. كمان والنس شوية القانون دول ..

فؤاد ناظر الطلبة (وهى طيلة مصرية

صغيرة) يبدو أكثر العازفين حماسا ،

ويجلس فى طرف الصف الأمامى من

العازفين ، ولكنه يتصرف وكأنه قائد

الفرقة الموسيقية والمسيطر عليها .. وهو

شاب ممتلئ .. فى تعابير وجهه قوة

وشراسة .. وفى عينه ذكاء حاد .. وله

شخصية بلطجية الصالات ..

فجأة يتغير اللحن الراقص الشرقى

ويبدأ فريق من العازفين يعزفون لحنا

كلاسيكيا .. وتبدو المفاجأة على وجه

الطلاب .. وترتبك الأنعام .. ولكن الطلاب

يظل محافظا بابتسامته وحماسه ،

ويحاول أن يرافق بطيئته اللحن الجديد ،

ويبدو تشارا صارخا ..

وبعد قليل .. يتغير اللحن الذى تعزفه

الفرقة .. وتبدأ فى عزف موسيقى جاز

توبست .. ويحدث الارتباك بين

الآلات الموسيقية مرة ثانية .. وبفاجأة

الطلاب ، ولكنه يظل محافظا بابتسامته

ويحاول جامدا أن يصاحب اللحن بالتفر

على الطلبة ..

وسط هذه الموسيقى المختلطة

النشاز ، لا تزال الأصوات ترتفع من

أركان المسرح المظلمة :

الله الله .. كمان يا اغواننا .. يا سلام

على الفن .. هائل .. أيموه والنبي يا موى

عبد ..

ثم يرتفع صوت فى الظلام صالحا فى

لهجة السكارى :

حيرتونا الله بحركم ..

ويرد عليه صوت آخر فى الظلام :

اسكت يا جاهل .. أما تبقى تفهم ابقى

اتكلم .. المحل ده للى يفهموا بس ..

وتعود الأصوات تردد :

الله الله .. تمش المفهومة ..

...

فرااد الطبال يقوم من مقعده بين أفراد الفرقة

الموسيقية — بينما الفرقة مستمرة فى

العرف — ويوجه إلى طرف المسرح المظلم ..

ينقر على طبلته لفرتين ، قائلا :

صحصحوا امال يا اخوانا ..

...

تطلق دائرة الضوء إلى المكان الذى يقف

فيه فرااد الطبال وتكشف عن مائدة يجلس عليها

رجلان كل منهما ضخم الجثة جدا ،

وليس له رأس .. يبدأ جسم كل منهما

بالكتفين .. وكل منهما بارز العضلات

كأنهما من نوع إنسان العصر الحجري ..

ينقر فرااد الطبال نفرة واحدة على

الطبله فيصيحك الرجلان فى قهقهة

عالية ..

وينقر نفرة أخرى فيكف الرجلان عن

الصيحك ..

ويقول فرااد الطبال :

أيوه كده .. فرلشوا امال ..

...

يخطو فرااد الطبال إلى ركن آخر من

الأركان العظيمة ، وينقر على طبلته لفرتين ،

فيطلق دائرة الضوء لتكشف عن مائدة يجلس

عليها ثلاثة رجال يرتدى كل منهم بدلة سوداء

(لا أستطيع ..)

وقميصا أسود ، وكل من منهم وجه أبيض ..

ينقر فزاد الطبال نقرة واحدة على

طبلة فيقف الرجال الثلاثة ..

وينقر نقرة أخرى فيستديرون له ..

ويدور كل منهم بعد أن يستدير وهو

يرتدى بدلة بعباء ، وقميصا أبيض ،

ووجه أسود !

ويقول فزاد الطبال ضاحكا :

يا بختكم ماشين في كل حنة .. زى

الجنه الذهب ، على كل وش مقبول !

ويضحك الرجال الثلاثة ..

وينقر فزاد على طبلة نقرة واحدة

فيستدير الثلاثة ، ويدور بوجوههم

اليضاء ، ويضحكون أيضا ..

ويخطو فزاد الطبال إلى ركن آخر مظلم ..

ينقر نقرتين على طبلة ، فتطلق دائرة

الضوء لتكشف عن مائدة يجلس عليها

رجلان يرتدى كل منهما عباءة عربية

وعقالا ، كلها في لون الذهب ومطرزة

بجنيحات ذهبية كثيرة ، ووجه كل منهما

في لون الذهب ، تطل منه لحية سوداء ..

وينقر فزاد على طبلة نقرة واحدة

فيهتز الرجلان في جلستهما ، وينطلق من

اهتزازهما صوت شخلة النقود الذهبية ..

يصبح فزاد :

الله .. كمان والنسى ..

وينقر مرة أخرى على طبلة ، فيهتز

الرجلان مرة أخرى ، وينطلق صوت

شخلة النقود الذهبية ..

وبذلك يصبح المسرح كله معاء ..

وتبدو في الركن مائدة عالية ..

بثقت فزاد الطبال نغمة سريعة إلى
داخل كواليس المسرح ، ثم يسرع إلى
مقعدته بين أفراد الفرقة الموسيقية ، الذين
ما يزالون مستمرين في عزف الألحان
المخططة ، ويشرح لهم بأن يسعدوا ..
ويقرر على طلبه بحماس وقوة لئنه إلى
دخول الراقصة ، ثم تبدأ الفرقة الموسيقية
تعزف لحنا راقصا شرقيا ..

تدخل الراقصة ميمى ..

جميلة .. رشيقة .. تبدو في عينيها
الطيبة والحيرة .. وتلبس ، الحبرة ،
السوداء ، وتضع على أنفها برقعاً أبيض
شفافاً (الزى الذى كانت ترتديه المرأة
المصرية فى العشرينات) ..

ترقص ميمى بهذا الزى ..

ترفع صرخات الإعجاب والتهليل :

يا أرض احتظى ما عليكى ..

يا كهربة من غير سد ..

الحركة بركة ..

بص .. شوق .. ميمى بتعمل إيه ..

حاسبى العسل اللى ينقط منك ..

تقترب ميمى وهى ترقص من

العمالقين اللذين ليس لهما رأس ، فيقفان

ويتقدمان نحوها خطوة ، وينشدان فى

نفس واحد ، كأنهما كورس :

العمالقان : احنا اللى الأسد يخاف منا .. ركبناه ..

احنا اللى سيوف الأعادى بين صوابنا تبقى

لبان .. احنا اللى القنبلة الذرية تبجى لغاية

عندنا وتبقى غزل بنات .. احنا اللى بقوتنا

ضحنا امبراطوريات .. بهون عليكى كده يا

ميمى تسببتنا من غير ميعاد ..

أحدهما : ولا حتى كلام ..

الثاني

: ولا سلام ..

تضحك ميمي صيحة قاصة ..

بملافاك

: يا لهوى -

تبعد عنهما ميمي وتوجه نحو المائدة
التي يجلس عليها الرجلان العريان
المدعيان، وهن أن تصل إليها، يتغير اللون
لجأته، وتعرف الموسيقى لحسن
« توبست » ..

تلفت ميمي إلى الفرقة في دهشة .
ولكن فز د العبال يخط على طباته في
هدف كأنه يأمرها بأن تستمر في الرقص
ترقص ميمي توبست .. في استسلام
وهي تنظر إلى فزاد في جرع كأنها تخافه
تقرب ميمي من الرجلين المذهين
وتقف أمامهما وهي ترقص توبست
يقوم الرجلان ويشاركانها في رقصة

« التوبست » وتشعل الحبيبات الذهبية
المعلقة في ثيابهما شعلة عالية .

أحد الرجلين

: (وهو يرقص) سامعه يا ميمي .. سامعه
الشعلة ..

الثاني

: (وهو يرقص) شعلة الحياة .. شعلة
النهم .. شعلة الهيا ..

يتوقف الرجلان عن الرقص ، ويتقدمان
خطوة نحو ميمي ويبدآن معا في لهجة
كورس .

الرجلان

: احنا اللي الزمل في إيدنا بقى ذهب .. احنا
اللي الجمل من تحتنا بقى كاديلاك .. احنا
اللي الخيمة نغصا فيها بنت قصر من
مرمر .. تشتري تشتري . تشتري
فلوسنا ما بتحصش .. بطوننا
بتشعش .. عيوننا ما تغميش ..

أحدهما

: لشترها قصور ، وعطور ، ويخور ..

- الثاني : واشترينا ألباظ ، ولوبي ، وبيرو .
أحدهما : واشترينا بنات .. سحر .. وشعر .
وطوال .. ونصار ..
الثاني : واشترينا رجال .. عرب .. وخواجات ..
أحدهما : (في لهجة كلام عادية) طيب واقه ولا
لث على حنمان .. أنا عندي واحد
أمره كاني ..
الثاني : وأنا عندي واحد سكوتش .
لأنا : (في لهجة كورم) كام .. كام .. فولي
كام .. مليون .. اتبي .. بالدولار
بالاسترليني .. عملة صينة ..
أحدهما : علي بريرة مليون ..
الثاني : خمسة .
(ميمى تضحك ضحكة لاقحة معتدلة .
وانهم بالاجتماع عنهما) .
لأنا : (في يأس) يا حشرته .. يا ويلته .. يا

- كبد ..
(يجلس الاثنان إلى مائتيهما ويكيان
بصوت عال ، ويخطان على المائدة
بأيديهما ويرفسان بأرجلتهما في الهواء
كما يفعل الأطفال عندما يكرن)
تبعد ميمى عنهما وهي ترقص ..
تغير الموسيقى فجأة ، وتعزف الفرقة
لحن القانس الكبير لشتراوس ..
تردد ميمى ، ولكن فؤاد الطبال ، ينفر
على طبقه نفرة قوية ، فتصاف ميمى
وترقص طالس ..
لتقرب ميمى وهي ترقص من المائدة
التي يجلس عليها الثلاثة الذين يرتدون ثيابا
من ناصية بيضاء ومن ناصية سوداء ..
يقف الم جان الثلاثة يواجهون ميمى
بالتياب البيضاء والوجوه السوداء ثم
يستديرون ويواجهونها بالتياب السوداء
والوجوه البيضاء ..

ثم يأخذون في تكوير تشكيلات من
انفسهم .. أبيض على أسود .. وأسود
على أبيض .. اثنين سود وواحد أبيض
والثين يعض وواحد أسود .. وهكذا ..
الثلاثة ينشدون في نفس واحد :

أحنا النهار والليل .. أحنا الشتاء
والصيف .. أحنا المياه والنار .. أحنا اليمين
واليسار ..

أحد الثلاثة في لهجة عسكرية أمره
بهم ..

فيستدير الثلاثة في اللون الأبيض ..
ثم يصبح نفس الشخص :

يسار ..

فيستدير الثلاثة في اللون الأسود
ويعود يصبح :

بهم ..

فيستديرون في اللون الأبيض ..
ويصبح :

يسار

ويستديرون في اللون الأسود ..

(يتكرر النداء والاستدارة خمس مرات ،
ومهمي تضحك ولا تزال ترقص) ..

(يصفقون وينشدون في صوت واحد)
الناس يتطلعون ويقرن .. وأحنا ينطلع يس

يس .. يس .. ليجي مع العجايب .. وما
بروحش مع الرايعين .. ما رروحش .. أهدا

ما رروحش .. ذابها طالعين لفسوق ..
لعوق لعوق الباب المقفول مفتوح

المورقة الواقفة بجرها الكسنة حنوة ولا
لهاش معنى .. والمخطوة بخطوة لكس لا

تقدم .. ولا تأخر .. أحنا الأمان .. أحنا
السودام .. أحنا المكسب .. كل

الثلاثة

مكب

(ميمى تضحك ضحكة لافعة وتوجه
إلى وسط المسرح ..

الثلاثة يجلسون إلى مائدتهم وتتقارب
رؤوسهم ويتهايمسون كأنهم يتفقون على
خطة ..

تبدأ الموسيقى فجأة فى عزف لحن
شرقى رائع ..

ميمى ترقص) ..

• • •

(يدخل إلى المسرح ثلاثة رجال عوامير
(فوق السبعين) يرتدون بدلا سوداء من
الطراز القديم ، وياقات مشية عالية ، وكل
منهم فى يده مسبحة طويلة ويحملون على
أكتافهم نعشا خشبة ميت) .

• • •

الثلاثة

: (الذين يحملون النعش فى صوت
واحد)
السلامو عليكم ..

(يتجهون إلى المائدة الخالية ،
ويضعون النعش على الأرض ، ويجلسون
وعلى شفاهم ابتسامات بهاء .
يدخل الجرسون يحمل صينية من
الذهب وعليها كنوس مذهبة ، وهو
يصبح :

واحد ملقم مذهب لشبح العرب .

يضع الجرسون الصينية أمام ضيوخ
العرب ، ثم يتجه إلى العوامير الثلاثة

الجرسون : فى الخدمة يا زمس ولى .

العجوز (١) : أعطنى كأسا مترعة من بكت العنب مشتاق
تسمى إلى مشتاق .

العجوز (٢) : أعطنى من الصبهاء ودائى بالنى كانت هى
اللاء .

المعجور (٣) : لو كما قال أبو خواس في عصر النهضة

وللمجد ، أيام المعكر الذاهية والحاكم
العادي ، والمعرفش العظيم سيدنا هارون
الرشيد أعظمي ...

الجرسون

: فهما ..

(يفتح غطاء العرش ويطل منه رأس
اميت ويلفت إلى الجرسون)

الميت

: بالصودا من صسل !!

(ويهزد الميت ويطلق على نفسه العرش

ميمي لا تزال ترقص رقصة شرقية ..
كمات الإعجاب والنهليل من كل
ناحية)

المعجور (١)

: يا وعدى .. ولا زينة راقصة الخليفة
المأمون ..

(الميت يفتح غطاء العرش وينظر إلى
ميمي)

الميت

: (مهورا) تموت ناني ..

(فؤاد الطبال يقترب من ميمي وهو

ينقر على طبلته ويهمس في أذنها)

فؤاد الطبال : (هامسا) غصبي الرقصة وروحى القدى
مع الجماعة ..

ميمي

: أتني جماعة ؟

: الجماعة المذهيين .. هو في غيرهم ..

فؤاد

ذهب .. ذهب .. مال سابل .. (يقترب

منها هامسا) أنا التفتت معاهم على ميت
جبه

ميمي

: امبارح كانوا ميتين ..

فؤاد

: امبارح راح ..

ميمي

: وبكرة حايكو حمسين

فؤاد

: بكرة لسه ما جاش ..

ميمي

(ملتاعة وهي ترفرف أنفاسها) أنا

خلاص .. رفعت ... تعبت ..

: حد يزق من الذهب .. حد يتعب من

فؤاد

الفلوس ..

ميمي

: (في مرارة) الذهب مش مبكّن يعمل
مني بإسافة .. الفلوس يدويك تعمل مني
حيو .. أشتري بيها عيش رى ما بشتري
بيها برسيم للجاسوسة .. واشتري بيها
عقد .. ممكن أعنفه في رقبتي ، وممكن
أعمل منه طوق للكذب .. واشتري بيها
طوب أعمل منه بيت .. بيت فاضي ..
بارد .. رى الزريبة .. بيت ما فيهش عقل ،
بيعكر ... ما فيهش قلب يحب ..

مزد

(مك طعا في حدة) انتى عايزه زيه يا ست
انتى ..

ميمي

: عايزه عقل .. عايزه قلب .. تعرف يا فؤاد
بو كان عندي عقل وقلب .. كنت انا اللي
جيت الفلوس .. ما كنتش احتاجت لحد
تاتى .. هم اللي في أفريقييا مش عندهم
مناجم ذهب ، إنما ما عندهم عقل .. جه
الى عنده عقل وهو اللي آخذ الذهب ..
وبقوا يتوع أفريقييا يجروا وراءه ،

واستحلوا عنه الدبل والكرباج عشان
يديهم شوية ذهب من يتاعهم .. زى ..
زى تعاه .. رى ما يتعمل في تخدي
تبيعني للناس عشان أجيب لك ذهب .. لو
كان عندي عقل كنت جيت لك الذهب من
غير ما بيعنى ..

فؤاد

(وهو يظفر إليها في فسوة) أن عارف مير
اللى حط في راسك الكلام ده ؟ إنما لازم
تعرفى ان الدنيا كلها بيع وشرا ..

ميمي

: وانا بابيع ، به .. بابيع حاجات ما تنعش ..
حاجات بتاعنى أنا لوحدى .. حاجات ما
بيمهاش الإنسان .. الإنسان بيع أفكاره ..
بيع شمله .. وان ما عنديش أفكار ابيعها ..
وما عنديش شمل .. لا .. عندي شمل ..
هانة .. يارقص وياعنى .. إنما ما حدش
يشتري الرقص والعنى مبي .. واللى
بيشتره ما بيدعش كفايسة .. يدويك
رى الجاسوسة .. يشتروا إليها
(لا أستطع)

بتمس أكلها .. (تنظر إليه في حوسل) ..
 فؤاد .. علمي ازاي أفكر .. كلم عقلي ..
 من لانيه حد يكلم عقلي .. كلكم سكلعوا
 جسمي .. واحد يكلم غلودي .. والثاني
 بيكلم صدري .. والثالث بيكلم رجلي ..
 ما حدش بيكلم عقلي .. ما حدش محتاج
 بعقلي .

فؤاد

(لي سخط) عوانتي كل بهتة بعلمي دهي
 بالهلوسة دي ؟ تفكري في إيه يا ست ؟
 ما الشخص قدامك أهو .. وتفكري إيه ؟ ما
 انا بافكر لك أهو ..

ميمي

: (بلا غضب) انت ما بتعكرش .. انت
 بتبيع .. كل حاجة قدامك بتبيعها .. كل
 حاجة ربنا ادهالك بيعها .. بعتي .. وبعث
 نفسك .. وبعث اللي فانت .. وبيع اللي
 جاي .. بتبيع من غير تفكير .. إني أنا عايزه

أفكر .. ويوم ما ابيع ما ابعث نصي .. ابيع
 اللي بطلع مني .. أفكارى .. شعبي ..
 : أمان انتي بتبيعي إيه علوفتي .. ما هي
 أفكارك وشغلك ..

فؤاد

: لا .. بابيع راسمالي .. ري الفلاح ما بيع
 أرضه .. ري العامل ما بيع العدة انسي
 يشتغل بيها .. وانا راسمالي كبير .. أنا
 عارفه .. أنا جميلة .. جميلة قري .. أجمل
 واحدة في الدنيا .. وبابيع جمالي .. بايعة
 لخاص .. بدن ما أفكر واشتغل .. ياخذ كل
 اللي حيلتي واحطه في سرير راجل ..
 يمضي .. وينتهي .. ويمضي .. ويصبح
 الصبح يرمني النمس .. ويكره مني حايقي
 عندي حاجة .. حاطعني .. جسمي
 حايخلص .. جمالي حايخلص حايخلص
 ري عود القصية .. وبقى نعل .. مش

ميمي

حالاتي حاجة ايعها
 (يخط على طلبه خطير بعض ،
 ويصيح في لهجة قاسية) ميمى
 قدامى ..
 ميمى تتراجع إلى الوراى فى خوف .
 (خالفة لحادث نفسها) أنا خالفة مش
 لازم اخاف .. التى يخاف مش ممكن
 يعكر .. الخوف منجن .. لازم اعرب من
 المسجن عشان اعرف افكر .
 (لؤاد يمد يده ويبيض على معصم
 ميمى فى قسوة ويشدها وراءه متجها إلى
 مائدة العريان المذهبين .
 يلف العريان استعدادا لاستقبال
 ميمى ..
 لحاة يهب العملاقان (كل منهما بلا
 رأس) ويتقدمان نحو ميمى ولؤاد)

لؤاد

ميمى

العملاقان (فى لهجة أمرة) عندك .. ميمى تهجى
 تقعد معانا .. دى بتاعتك .
 لؤاد : (فى لهجة وخوف) بس اليهوت
 طيوها الدية ..
 العملاق (١) : ما يهمش .. احنا الاقوى ..
 العملاق (٢) : احنا الرصاص ..
 العملاق (١) : احنا السكاكين ..
 العملاق (٢) : احنا الصرب ..
 العملاق (١) : والقبلة الدرية إذا لازم الأمر ..
 العملاقان : (فى صوت واحد) احنا الحمصة ،
 ميمى : (ساهمة) نفسى أحس نفسى بنفسى ..
 التى الاقوى منى سيدى .. نفسى أعيش من
 غير سيد ..
 (يتقدم العريان المذهبان والجهيات
 الذهبية المعلقة فى ثيابهما تشغل
 العريان : (فى صوت واحد) احنا بيلوسى ..

الجرسوز : (صائحا) ميمى هربت ..

(تسكت الأصوات مرة واحدة) .

(وتردد أصوات خاطئة يس

الجميع) .

ميمى هربت

هربت .

هربت ..

(فؤاد يتقدم إلى مقدمة المسرح) .

فؤاد : (فى هيظ) أما عارف هى راحت فى

راحت عند الأستاذ (لم يهتوت عال

ساحط) وافقه لحرب بيت الأستاذ

(سعار)

المشهد الثانى

(صحراء فاحلة فى طرفها شجرة تين

شوكى ولى وسط الصحراء) وسط المسرح (

مكبة كبيرة ممدودة بالكعب الضخمة

وامامها مكعب عليه جرافالون من الطراز

القديم صغير) .

(سلم عيسى صغير مسند إلى المكبة خلف

عليه لأستاذ مجاهد رجل فى الخامسة

والثلاثين .. نحيف جدا .. وقصير ..

مصوص الوجه يصع على عيبه نظرات

سمكة الأستاذ مجاهد يحاول أن يشد من

بين كتب المكبة ، كتابا قليلا كبير الحجم

جدا ويخرج تحت ثقله ، ويكاد يقع من فوق

السلم .. ثم ينجح في حمل الكتاب
والرول به من على السلم ولكنه ينوء
تحت ثقل الكتاب . ويعود يترنح به ..
ويطوف بالمرشح وهو يترنح تحت ثقل
الكتاب ويكاد يقع في كل خطوة إلى
أن ينجح أخيراً إلى أن يضع الكتاب فوق
المكتب .. ويهبط في راحة .. ويربت
على الكتاب يده)

مجاهد

(محاطاً بالكتاب) يا أستاذي العظيم
كركوس . لا تسهن بتعميدك مجاهد
إني يستطيع دائماً بحسنت أحسنت من
رأسي وأحسنت على كسي
(يجلس إلى المكتب
يفتح الكتاب

ثم يضع درجاً من أدراج المكتب
ويخرج منه ساندويتش فول ويأخذ في
قراءة الكتاب وهو يأكل الساندويتش)

• • •

(تدخل ميمي مهرولة وهي تلمت
حولها ولا تزال ترتدى العبرة والبرقع
الأبيض)

(الأستاذ مجاهد لا ينتبه لها ، مستمراً
في القراءة ومضغ ساندويتش الفول)
(تقف ميمي متممة بالمكتب
محدقة فيه)

أستاذ أستاذ مجاهد

ميمي

(يفاجأ الأستاذ بصوتها ، ويقف
مدعوراً ويتف في صدره ليذهب عن
نفسه الخوف الذي سببه له المفاجأة)
(يمسد الأستاذ يده ويخطف
ساندويتش الفول من على المكتب ويحفيه
وراء ظهره)

(وهو يخرج من وراء المكتب) ماد أنتي
بث

مجاهد

: هربت .

ميمي

- مجاهد : (في استكثار) إليه ؟
- ميمي : هربت .. جيت لك .. جيت عطشان بكل
- عفى .. انت الوحيد اللي بتكلم عفى ..
- كنهم بيكنوا جسمي ..
- مجاهد : دقعة واحدة ،
- (ينحنى على الكتاب ، ويفقلب صفحاته ثم يتعم وهو يقرأ بعض السطور ، ثم يرفع رأسه ، ويصيح)
- مجاهد : (صائحا) خطأ .. الهرب في مثل هذه الحالة .. انحرف .. ضل ..
- (ويخطئ ساندويتش الفول في درج المكتب) ..
- ميمي : أنا ما هربت .. الهرب إن الواحد يهرب من نفسه ، وأنا ما هربت من نفسي .
- بالعكس .. أنا جيت ادور على نفسي .
- مجاهد : نفسك ما تلقىهاش إلا في المجمع اللي انتي

- عايشه فيه ، الناس هي حصيلة المجمع ..
- ميمي : المجمع اللي انا عايشه فيه مش لافيه فيه نصي .. كل اللي فيه جاين من يره وعاشين يره .. ما فيهمش حد خاسر بإحساس .. ولا حد يفسد في اللي انا نفسي فيه ولا حد يديس اللي انا عايره آخده ، ولا ياتعد اللي انا عايره اديه .
- مجاهد : هذه هي الآلة الاستعلامية .
- ميمي : ما عرفش تبقى إليه .. اللي انا عايره اديس اديس حره .. عندك نفسي .
- مجاهد : الحرية الفردية هي خيانة أو تقراضية ميكافيلية وأسمالية ساديوية ..
- ميمي : الحرية ان يبقى لي سرير لوحدي .. لوحدي .. زمان كنت باسمع شاعر الربابه يقول ان هارون الرشيد اعتلى سرير الملك .. أهو انا عايره سرير الملك .. كل

واحد في الدنيا لازم يبقى عنده سرير
 الملك .. مش سرير ذهب ولا سرير
 حديد ، ولا خشب ولا جريد .. المهم انه
 بيتي سريره .. بتاعه .. ما حدش يهوب
 جنبه الا بأمره .. نفسي .. نفسي يبقى لي
 سرير امام فيه لوحدي .. وأوده .. أوده
 صغيرة محبته .. أكنسها .. وامسحها ..
 واروقها .. وابص من شباكها على الناس ..
 كنهم .. واحبهم .. واضحك لهم ..
 وغنى معاهم .. أنا عسري ما كان لي سرير
 لوحدي .. كان فليسا في سريري حد
 غريب .. تركسي ، ولا انجليسري ولا
 فرساوي ، ولا أمريكاني ولا هكسومي ..
 نفسي انم في سريري مرتاحه .. لوحدي ..
 تعرف أنا منهيأ لي ان الحرية معناها
 الوحده .. يوم ما ابقى لوحدي أبقى

حره ..

الأستاذ : انتي جاهله .. إن باطك مستحق عني بدور
 رجعية محبته باسم الآيب الاستعلايه .. إن
 الاحياء الجناهيري بولد الضاقه الدهنيكيه
 اللارمة بالانعاش التكبيكي في روايت
 المحطط المستهم عن مقتضيات التقدم
 الطيفي داخل مسرة التاريخ ..
 ميسى : عش قاعه .. بقول ليه ؟
 الأستاذ : عسرك ما حاتمهي .. مش مفروض انك
 تفهمي .. الكادر بس هو اللي بهم ..
 ميسى : الكادر .. وأنا .. أنا هابره المهم ..
 الأستاذ مجاهد : علشان تفهمي لازم اكلمك بلغه غير
 علمية .. وأنا ما المدرش انكلم إلا بالعلم ..
 ميسى : علشان عياطري .. كنمسي عني أدى ..
 الأستاذ : (في تردد) يساطة .. الحرية مش هي
 الوحده ري ما انتي طامعه .. الحرية هي

حرية المجموع . حرية الناس كلهم
الوحدة مش ممكن تكون حرية .. لأن
الوحدة فردية .. وانا فاهم اننى عايزه تقولى
يه .. الوحدة اللى انتى بتكلمى عليها
يسمونها فى العالم السياسى ..
الاستقلال .. فيه عقول لديها متجسده
متأخيره لسه فاكره ان الاقلال هو
للوحده . هو الاكتفاء الذاتى .. كله ده
خلاص .. مبقاش فيه حاجه اسمها وحدة
الطبقه فى العالم كله .. كل الناس وحده
واحدة ..

مبنى . الناس . المجموع أنا باح الناس
كلهم باح المجموع أحب اشغل
معاهم . وارقص لهم واعبى أحب
اساس الناس كلهم فى قلبى فى
دينى يس مش فى سريرى .. عايزه

سرير لوحدى .. كل واحد من الناس دول
لازم يبقى له سرير .. وأودته .. يقوم من
سريره ويخرج من أودته ويتلموا على بعض
فى مصنع .. فى وراره .. فى جامعته .
ويشغلوا .. كل واحد حاسس بنفسه ..
كل واحد عنده وحدته .. وحاسس بوحدة
غيره .. للوحدة حلوله .. للوحدة قوه ..
طول ما انا لوحدى حاسه انى قويه ..
أتحكم فى نفسى .. أتقلب على الحب ده
والجانب ده (ي ما انا عايزه .. الوحدة
كرامه .. ما حدش يقدر يهيننى وانا فى
وحدتى . يقول الوحده فرديه .. أبدا
الفرديه هى اللى يفكر فى نفسه بس .
واللى يفكر فى نفسه ما يقدرش يتجمع
بوحده .. اللى بيعكر فى نفسه يبقى طماع
جشع مؤذى ويخرج على الناس علشان
(لا استطع)

يستولي عليهم ويرضى مردته .. إنما اللي
يستمع بوحده هو اللي قلبه يساع الناس
كنهم .. هو اللي حاسس بالمجموع كله
داخل نفسه .. بقدر يقى وحيد ، وهو آمن
على وحدته .. سعيد .. مرتاح .. آمن ..
ما حدش حايطاليه بحاجة .. ما حدش
حايطدى عليه .. ما هيش محضر حايطش
يحجز عنه .. تعرف أنا ..

الأستاذ : (مقاطعا) أيتها الجاهلة .. إن ..

ميمى : أرحوك .. سيني أحلم . أنا نفسى بعد ما
يقالى سرير لوحدى ، وأوده لوحدى ،
أخرج أروح مصنع ، واقعد قدام ماكينة
كبيرة . كبيرة قوى .. أكلمهسا
وتكلمسى .. وتاخدى مى وتلبسى .. تعرف
أنا بوية رحت مصنع سيج كبير قوى .
وشفت ناس كثير .. كل واحد واقف قدام

ماكينة .. ما كانش حد بيكلم التانى ، كل
واحد كاك بيكلم الماكينة التنى قدامه ..
بيش لها .. وتبص له .. بتصحك لها
وتتصحك له .. ويديها وتديله
حسنتهم .. ومن يومها وأنا باتمنى اتى أفع
قدام ماكينة أنا كمان ، وأكلمها .. الكلام
مع الماكينات كلام سعيد .. كلام منتج ..
عول ما الماكينة شعاله فيه حاجة يحصل .
إنما الناس .. الناس يتكلم كثير وما هيش
حاجة يحصل .

الأستاذ

: (باعتراض) أنت تناقص نفسك .. إنك
تقولين إن الحرية هي الوحدة ، ثم تطالبين
بالانكحام الجماهيرى .. كيف تكون
وحدة ، والتحام .. ها .. ها .. ها

ميمى

: لا .. مايش تناقص .. الوحدة هي بس
أستغنى . قوة الوحدة هي قوة الاستغناء ..

ومش ممكن استعصى إلا إذا اشتعلت .
ومش ممكن اشتغلي إلا إذا كان فيه
ماكينات .. ماكينات للناس كلهم علشان
يشتغلوا ..

الأستاذ : (ساخرًا) والممكن ده يبقى جناع مهن
بهي .. (فى لهجة عياطية) من يملك
الآلة

مهمي : ولا حد .. مافيش حد يملك العمال ،
كمان مافيش حد يملك المكينات ..
المكينات زى الناس .. فى حد يقدر يقول أنا
باملك الناس .. كمان مافيش حد يقدر
يقول أنا باملك المكينة .. مستعجب ليه ..
أيوه . الناس رى الآلة . الناس بناكل عيش
ولحمة ، والماكنة بناكل زيت وكهربا ..
الناس يشتغل سبع ساعات فى الوردية ..
والماكنة تشتغل سبع ساعات فى

الوردية .. الناس جروح تمام فى بيوتها
والمكين تمام فى المصنع الناس
بتتخصص .. تجيب واحد وتركبه بركبة
مهندس يقطع مهندس ، وتجيب حديد
تركبه تركيب موثور يقطع موثور .. اللي
يحدث الناس هو القانون ، واللى يملك الآلة
هو القانون برفضه .

الأستاذ . الممكن لا عقل له ..

مهمي . ربما حظ العقل فى الإنسان . والإنسان حظ
عقله فى الماكينات . يبقى الممكن له عقل ..
وفيه سكة ذكبه بتشتغل رى بسهولة ، ومكة
غبية كل ساعة تقف .. فيه إنسان بيشتيخ
ويبقى رجعى فى تصرفاته ، كمان فيه
مكينات بتشتيخ وتبقى رجعية فى شغلها ،
وتركز وتموت ، وتيجي ماكينة من الجيل
الجديد .. تمام زى البنى آدم ..

الأستاذ . الممكن ليس له إرادة

مهمي . ولا الإنسان له إرادة . لإرادة هى مجموعة

الظروف الخارجية التي تفرض على
الإنسان تصرفاته.. كل ما هلك إن فيه إنسان
يقع أصعب من الظروف التي حوالة، نعم
نقول عليه ما عدلوش إرادة.. كما ان العكسة
إرادتها في الظروف المحيطة بها..

الأستاذ مجاهد : الممكن ما لوش عاطفة

ميمي : (في حمرة) عاطفة.. انت بتكلم عن
العاطفة.. انت فهمتي إن مايش عاطفة
مايش روحانيات فتتلى إن كن ده أيقون
الإنسان يخدع به نفسه علشان يخفي
أحياقاته الحسية لكن صحيح
الماكينات ما تفسرش بحب ما تفسرش
ترحم ما تفسرش تنور ما تفسرش بحس
بالشوق.. بالحس إنما العكسات كما ان
ما تفسرش تظلم.. ما تفسرش تحبون..
مايش ما كيه يتجى في سريري وكنكم على
أنعاسي.. يا ربنا كنا مكينات..

الأستاذ مجاهد : أنت ما كية.. أنت الله ماذا نتج هذه

الآلة.. إنها ترقص.. ارقص.. ارقص أينها
لآلة

مش عايزه ارقص

ليس من حق الآلة أن ترقص

(في أسى) حتى انت كنت فاكركه بت

حالتكم عيسى، لقيتكم بتكلم بفس

وتعجب التي بت عايزه، مش التي حب

الانس عايزه.. إنه يعرف بيك ويس بقية

الربان.. ربان كباره الأخضر..

: الفرق في المبادئ في الأهداف.. أن

بافهم رقصت تغير ما الربان تفهمه.

: مش كفاية انتك تفهم.. لازم أنا كما ان

افهم.. إنما الآلة ما حدش عايزها تفهم،

عايزها تشتغل ويس أصحابها هم التي

بهموا.. العالم كله ما كينات بتحكم فيها

أصحاب الماكينات.. مايش بلد كل التي

فيه ما كينات ولا بلد كل التي فيه أصحاب

ما كينات

: هذه شورانية رجعية تدب عسى تفكير

ميمي

مجاهد

ميمي

مجاهد

ميمي

مجاهد

أر كيناكي ..

: أهوات كنه .. ما بردش على إلا بكلام ما
الهموش .

(هي تودد) ارقص الرقص تسكمين
به شخصيتك ويقودنا إلى الفهم
الأبدوي ..

(ميمي تقوم واقفة لسعد للرقص)

: اخلي الأول البرقع اللي مغطي وشك .
هذا البرقع يدل على أنت تعيش في الفرد
سابع عشر .. تحرري .. عيش مع العالم
التقدمي .

(يمد مجاهد يده ويترع البرقع من
فوق وجه ميمي ، فيبدو من تحته برقع آخر
لونه أحمر يغطي وجه ميمي) .

: أهو كنه .. دلوقتي بان جمالك ..
ودلوقتي تشوفي أحسن ، وتفكرى

ميمي

مجاهد

مجاهد

مجاهد

أحسن .. دلوقتي بقيتي عايشة في العالم
كله ..

(يتجه مجاهد إلى الجرامفون ويلعب
لونه أسطوانة لموسيقى أجنبية) .

: ارقص يا ميمي ..

(ميمي تهتز راقصة بعض هرات ثم
توقف عن الرقص) .

: مش قادره .. مش قادره أرقص عسى
المزينة دي .. مش حاسة بيها ..

: يا غبية .. يا غبيطة .. يا رجعية .. دي
موسيقى كورساكوف ..

: ولو .. دي موسيقى أسمعها ولكن ما
تهربش .. كأنها كتاب بيغنى لا أهمها ..

: الموسيقى لغة عالمية ..

: حتى الموسيقى محتاجة بترجمة .. لازم
ترجمها لي .. وبعد ما ترجمها لازم احسن

مجاهد

ميمي

مجاهد

ميمي

مجاهد

ميمي

بيها ، واتعمل بيها .. ويعلمنى أطلع منها
حاجه بتاعتنى أنا .. حاجه طالعه منى ،
وبتمنى على أقوم أقدر لرقص عليها .. رى لو
قلت بى ارقص باليه .. ما ارضى .. الهاله
حلوس مش بتاعى .. مش لغنى .. الرقص
البلدى لغنى ، رى البقيه لغة ناس ثانية ..
وكمن المزيكة .. مزيكة سيد درويش
مزيكتى .. طالعه منى .. بتاعى .. ومزيكة
اللى بتقرب هيه ده تبقى مزيكه ومزيكة
أهله ..

: كل إنسان حيث يصعب نفسه .. إذا وضعت
نفسك فى كورساكوف حاتبقى
كورساكوف .. وإذا وضعت نفسك فى
سيد درويش حاتبقى سيد درويش .. ضعى
نفسك فى كورساكوف وارفضى ..

: حارقص رى ما اكوب بالتعلم لغة جديدة ..

مجاهد

ميمى

(تبدأ ميمى فى الرقص)

(يدخل فلاد الطبال يحمل طبلته ، بينما

ميمى لا تزال ترقص) .

: فنتك .. لو رحمت آخر الدنيا حالفاكى ..

وتروى منى فى ده بعدك ..

(يبدأ فلاد فى التفر على طبلته نظرات

راقصة ، بينما أسطوانة الموسيقى الأجنبية لا

تزال دائره ومجاهد وقف بجانبها يدير جهاز

الجرامفون الذى يملأ به الزمير كأنه يريد أن

يعطى الجرامفون قوة أكبر وميمى حاله

تهتز بعض هزات على الموسيقى الأجنبية ، ثم

تهتز بعض هزات على نظرات طبله فلاد ثم

توقف مرة واحدة وتلفظ جملة على

الأرض) ..

: (صاروخة) مش قادره .. مش قادره .. واحد

فلاد

ميمى

فيكم يرقص جسمي ، والثاني يرقص
عقلي .. مش ممكن اعيش وجسمي في
حقة ، وعقلي في حقة ثانية .. مش
ممكن

مجاهد : العقل هو اللي يسيطر على الجسم ..

فؤاد : الجسم هو اللي يفرص على العقل اللي هو
عايره ..

ميمي : لا العقل بقى عقلى ، ولا الجسم بقى
جسمي .. أنا غلبات .. حيراته ..
نماته

(فؤاد يقترب من مجاهد بهذا عن
ميمي)

فؤاد : تفعل احسن ..

مجاهد : ما عندكش مانع .. بس مش على حساب
الأيدولوجية ..

فؤاد : اظلمن .. أنا اقدر اتفر على طبلتى أى

أيدولوجية ..

(يرفع مجاهد إبرة الجرامفون ،
وتسكت الموسيقى الأجنبية ، ثم يمين
على فؤاد ويتهمسان همسا طويلا ،
تخلله إشارات بأيديهما ، ثم يتصافحان
كأنهما اتفقا . ويجه مجاهد نحو ميمي
التي لا تزال جالسة على الأرض ، وبعد
يده ويشدها من ذراعيها لقوم واقفة)

مجاهد : تعالى يا ميمي ..

ميمي : على فين ..

مجاهد : تعالى بس .. ده أنا حاضرك كل اللي انتي

عايزاه .. وحاضرك عقلك فى جسمك ..

وجسمك فى عقلك ..

ميمي : انت جتلكم رى عا تكون زبون .

مجاهد : أنا مش زبون يا ميمي .. أب صديق ..

حدى ..

(يخرج مجاهد من درج المكتب
سندوتش القول ويقطع به قطعة يعطيها
لميمى ، ويبدأ هو فى أكل القطعة
الأخرى) .

مجاهد : يا افولك حاشبك .

(ويشنها معه ويسيران معا وهما
بأكلان السندوتش إلى أن يخطيا خلف
المكتب الكبيرة المقامة فى الصحراء)
(فزاد جالسا وحيدا أمام الجمهور
ويقر على طلبه نقرات قريبة من نغمات
لحن رفة العروسة . ويستمر يقر وهو
وحيد على الصرح مدة طويلة
ولحاة ..)

(يخرج مجاهد وهو مرتد جاكيت
مذهبة بخيوط ذهبية كثيرة كجاكيت الحلة
الرسمية التى كان يرتديها الوزراء فى

العهود السابقة ، ويلاحظ أنه يرتدى هذه
الجاكيت على البطلون القديم المهلهل
الذى كان يرتديه وهو يسير فى عظمة
وفخامة كأنه أصبح رجلا مهما) .

(فزاد يخط على الطبقة خبطات تحية
ويطلق من فيه نغمات السلام الملكى
القديم لم يضحك) .

مجاهد : (فى عظمة) تصحك على إيه ؟ ..

فزاد : فرحان بيت .. ما حدش وصل سرير ميمى
إلا وقام لابس جاكيت مذهب ..

مجاهد : قصك إيه ؟

فزاد : ما بيش قصد .. عسى ما كان لى قصد .

أنا طبال وميس .. لو كان بى قصد ، كنتش
خليت حد يقرمه لميمى ، ولا حد لابس
جاكيت مذهب غيرى ..

(مجاهد يجلس على المكتب ويبدأ

في تقليد بعض الأوراق ، ويقترب منه
فؤاد يحاول أن ينظر في الأوراق)

مجاهد : من فصلك .. احنا ما اتفقتاش على كده ..
مش من حقتك تبص في أوراقى .. كل
حقتك اتك ترقص ميمى لما اقول لك
رقصها ..

فؤاد : بس لازم اعرف بارقصها ليه وما ارقصهاش
ليه ..

مجاهد : حانقى لقول لك .. علشان مهمم اللى علور
تفهمه لازم تبقى في الكادر وانت مش في
الكادر ..

(يهز فؤاد كتفيه ويهز)

مجاهد : دى مسئوليات .. مسئوليات كبيرة ..
لازم بتدى بنى من جديد .. بنى الناس
مخلفهم ..

فؤاد : دى شغلة ربنا ..

مجاهد : آمال انا شغلتي ليه .. ما كان هلاش تنموا
بفسكم وتيجوا لغاية على ما ديم عندكم
ربنا ..

(يسكت فؤاد وهو يهر كتفيه في لا
مبالاة ، ويهزك مجاهد في قراءة الأوراق
أمامه)

(يدخل إلى المسرح جمل يسير
على عجلات ويقوده رجل في زي أوروبى
قديم ، والجمل محمل بمجموعة ضخمة
من الكتب وهي في مجلدات حديثة
أنيقة)

مجاهد : (لمرحبا) جتتم في وقتكم .. أنا كنت لسه
حاييت لكم ..

فائد الجمل : سمعنا بالخبر السعيد وجئنا لك بكل
الظريات والتقارير وأسرار العالم الجديد

مجاهد : الحقوقي ..

(لا أستطيع)

(يشترك الجميع في إنزال الكتب
والمجلدات وفؤاد يصب على الأرض
في قرف ويخط عبطات احتجاج على
الطبعة ، وتخرج ميمي من خلف المكتبة
الكبيرة كأنها استجابت لصوت الطبلة) .

ميمي : إليه ده ..

مجاهد : دي الأيدلوجية .. النظرية .. العلم ..

ميمي : دي كتب .. ده كلام .. وأنا شعبانة

كلام . كل الكلام اللي اكتب واللى لسه

صاير كتب سمعته .. وحفظته .. احنا في

صحراء يا مجاهد .. وما القدرش الحمد معاك في

صحرا وبقرا كتب ..

مجاهد : الصحراء في حقتك .. هلشان تبنى

الصحراء وتزرعها بيتي لارم تبنى عقلك

وتزرعه بالأيدلوجية .

ميمي : الأيدلوجية ماتسترنيش . اللي يسترنش

ما احتاجش لحد .

(يدخل إلى المسرح جعل آخر لا

يسير على عجالات ويفوده رجس في روى

عربي لديهم ، وهو جمل محمل بمجموعة

من الكتب يبدو أنها كتب قديمة)

مجاهد : إليه اللي جايكم .. ما حدش عايركم ..

خلاص كلرقا بيكم ..

الأعرابي : جاين نقد ميمي من اللي دخلوا عليها ..

ميمي : تغفلوني بإيه .. بكتب .. أنا شعبانة

كتب .. أنا عاهرة ابني .. عاهرة بيت ..

الجمال الأوربي : احنا التقدم .. احنا المستقبل ..

الجمال العربي : احنا الأصل .. احنا الطبيعة .. احنا التاريخ

احنا أصحاب الأرض .. وأصحاب

البيت .. احنا أهل اليمن ..

الجمال الأوربي : اليمن راحت عليه مع الزمن .. احنا اليسار ..

من اليسار .. يعنى التقدم .. يعنى البناء ..

الجمال العربي : نيمس الجنة واليسار جهنم
ميمي : أنا لا أعي جنة ولا أعي نار .. ولا أعرفه يمين
من يسار : أنا أعرفه أعيش .. أعرفه يقى
بي بيت ..

قزاد : اليسار مخالفة مرور .. واليمين زحمة ..
ميمي : ابعثوا عني .. أنا حاسه اتى رجعت
الكباريه الأخضر قاتى .. مجاهد ابعدهم
عنى ..

الجمال الأوروبي : (للعربي) انتم جنتهم على ميمي ..
الجمال العربي : ولستم عايزين تأكلوا ميمي ..
(تقوم معركة بين قادة الجمال
الأوروبيين والعرب)

مجاهد : قزاد رقص ميمي ..
(قزاد ينقر على الطبله تقمرات
راقصة ، وترقص ميمي فى تردد ، ولا
تكاد تبدأ فى الرقص حتى تمسكت

المعركة ، ويقف الجميع ينظرون إلى
الرقص)

(ميمي تتوقف عن الرقص فى هدوء)
: ما هيش فاهله حافص طون عمري
رقاصه . وحافص العالم كله رهاى لارم
ارقص لهم .. ما هيش فاهله .

(لسر ميمي وتختلى خلف المكتبة
الكبيرة ، ويبدأ الواقفون على المسرح فى
نقاش حاد)

أنا اللي اختار الأيدلوجية .
انت واحد .. اللي يختارهم الناس .. من
حقنا بكنم الناس ..

: الواحد هو الكادر .. والكادر هو الناس ..
أنا بس اللي نتكلم ..

: (ينقر على الطبله) الطبله هي اللي
بتكلم .. طول عمرنا هنا بتعيل ..

ميمي

مجاهد

العربي

الأوروبي

قزاد

(فجأة يطلق صوت رصاص عفيف من
خلف المكتبة . وصوت أزيز طائرات ،
وصوت دبابات وفهابل)

الأوربي : دى حرب .. (يجر جملة ويخسرج
مهرولا) .

العربي : دى رى ما تكون الدنيا قامت .. (يجر
جملة ويخرج هاربا) .

مجاهد : يا غير اسود ومهيب .. ده رصاص .. رى
ما تكون حربا .. ربنا بستر (يخرج
ويختبئ تحت المكتبة) .

فؤاد : دلوقتي بتقول ربنا بستر .. اشمنى الأول
ما كنتش بتقول ربنا .. وانا ارواح فى

ميمى .. ميمى (ينفر فؤاد على الطيلة
نقرات عصبية متلاحقة) يا ترى ممكن
صوت الطيلة ينسبها صوت الرصاص . يا
ترى ممكن الطيلة تنسبها الحرب .. يا ترى

حالتك إيه يا ميمى .. وحاشتك معاكى بعد
كده ولزاي يا ميمى ..

(تدخل ميمى وهي تنظر فى مشتيتها .
جريحة .. والدعاء تكرف منها .. ولقد برعت
البرقع عن وجهها وظهر وجهها الأسمر
منطى بالدماء .. لقد اختلعت ذراع من
ذراعيها كأنها قطعت) .

ميمى : ضربوني .. الرصاص فى كل جسمى ..
وعدلوا حة منى .

(فؤاد يتراجع وهو يكاد يركى
ويخرج مجاهد من تحت المكتبة .
ويتقدم إلى ميمى فى أوتك) .

ميمى : سجد الحل .. كل شيء سيمود إلينا .. إن
كذب الأسرار الكورية فى المنعمة بسوية
يقول فى النص التاسع والخمسين من اليد
ألف ومائتين . إن الحل فى يد القوى

ميمى

مجاهد

الجماعية التي يشكلها المجتمع العالمي
المستير بالاستعبادية الشورانية .

(يذهب إلى المكتب ويعود حاملاً كتاباً)

: حتى شوى .. افري بتمك ..

مجاهد

(يمى تمسك بالكتاب يدها المسلحة

وتنهال به فوق رأس مجاهد فيقع على

الأرض كأنه مات)

: أنا مش عايزه كتاب .. مش عايزه كلام ..

ميسى

عايزه دراعى اللي راح عايزه ارجع دمي

الى فزوه .. عايزه اعيش .. أنا باموت ..

(يفترب منها فؤاد وينقر على الطبله)

: ارفعى يا ميسى .. طول عصر الرقص

فؤاد

بيدوى جروحك .. تعرفى هم ضربوكى

ليه ؟ علشان ما رقصتش لهم .. لو كنت

رقصتى ما كانوا قربوا منك .. ارفعى

ميسى أكل المخ ، واشى ما أكلتش مخهم ،

فاكلوكى ..

(يمى تمد يدها وتخطف الطبله

وتقذف بها على الأرض فتحطم كنها

ويقع فؤاد بجانب طبلته) .

: الطبله هي اللي صبحتى .. الرقص هو اللي

ميسى

شغلنى هن زنى أبنى بيتى .. بيت أحسن فيه

وما حش بصرى فيه .

(بجانب حطام الطبله) أنا عبال كل

فؤاد

على أنا عايش هشاله والنس اهرقه إنسى

أطبل .. من غير طبله .. أموت ..

(فؤاد يقع على لأرض مغشياً عليه

كأنه مات)

(يمى تريح لى مشيتها وقد اشتد بها

الإرهاك والدماء تغطيها ، ثم تجلس على

الأرض)

: أنا عايزه دراعى اللي أخذوه .. عايزه دمي

ميسى

التي شربوه . عابزه حد يجري بي
وراهم . عابزه رصاص مصرية وي
الرصاص التي انضربت به . عابزه ارجع
اعيش . أهبل . عين التي حابخليني
عيش .

(يخرج أمام الجمهور مقدم البرنامج
وهو يسير مستعداً على عكاز ، وثيابه
مفرقة ، وفي وجهه جرح ، ورأسه
مضطرب) .

مقدم البرنامج : طبعاً كلنا عارفين ان التي حصل لميسى
حصل لنا كلنا . لكل التي كانوا معاها .
هناك في الصحراء . بس اتم ما كنتوش
معاها . كنتم قاعدين تخرجوا . المهم .
الرواية لسه ما خلصنوش . لسه قدامنا
كثير . واحنا دلوقتي في سنة ١٨٨٢ .
أسف . سنة ١٩١٢ . أسف . الحناهي

سنة ٣٠٥ هجرية . أسف . حانرجع
تاني نتجبد في تاريخ . مش مهم احامي
سنة كام . ولا في شهر كام . يمكن يكون
في شهر محرم ولا شهر أُمشير ولا أيول ولا
يناير . مش مهم . المهم حالت دلوقت .
لارم تلاقى نهاية المسرحية . ي ترى بتدى
نضرب التي ضرب ميسى . والا ياخذ
ميسى ويرجع الكباريه الأخصر . ي ترى
لو رجعت ميسى لكباريه حتقلر ترفض
وهي ناقصة حنة . والا لازم تشوف لها
رقصة جديدة . رقصة يدراع واحد .
رقصة والرقاصة مجروحة . لارم نفكر .
كلنا نفكر . والفصل الثاني حيتدى .
بس احب نقول لكم ان هذا الفصل الثاني

يتلدى ما حدث فيكم حاقبكم بتمرج .
كلكم حشمتوا معانا .. كلكم حاتطلعوا
على المسرح .. علشان المسرحية تنجح .
مهداتى ومادنى .. فرغزوا لب ..
وكنوا شيكولاله .. بغاية ما الفصل الثانى
يتلدى ..

(تطفأ الأنوار)

الدراجة الحمراء

المشهد الأول

(صالة المسرح التي تجمع جمهور المتفرجين
بشملاها فيكوز المشهد الأول - وهو فيكوز
قاعة محكمة تجمع في بنائها بين الفن
الرئيسي ، - أي جدران من الطين وسقف
الخيل - وبين الفن الفرعوني القديم ، ودفن
الروماني ، والفن لأوربي القديم ، ثم الفن
المودرن . ويبدو هذا الجمع بين الفنون في كل
أنحاء القاعة وفي كل قطع الأثاث)

(يخرج من خلف ستار المسرح رجل
عجوز ذو لحية كبيرة بيضاء الشعر ،
ويرتدي الزي الذي يرمز به إلى

التاريخ (.

: (فى صوت عال) محكمة ..

(يبدأ متار المسرح فى الافتتاح ،
ولكن التاريخ يلتفت إلى خشبة المسرح
ويصبح وهو يشير إليه بيده) .

التاريخ : اقل .. لا تفتح الستار .. اقل ..

(ثم يلتفت التاريخ إلى جمهور
المخرجين وهو ساخط غاضب) .

التاريخ المعروف لما اعس عن بدء المحاكمة أن

يقف كل النى قاعدين انتظارا لدخول
القضاة ، احتراماً لهم .. وأنا ما شفتش ولا

واحد فيكم قام وقف .. يعنى ما فيش ولا
واحد فيكم عايش فى القصة .. كلكم

حاسين انكم بتفرجوا .. بتفرجوا وبس ..

وده اللي بتحاول اليومين قول اتنا تغيره ..

بتحاول انكم تعيشوا معنا مثل تفرجوا

علينا .. إذا كان ده تمثيل تمثلو معنا ..

وإذا كان لعب تلعبوا معنا .. وإذا كان عمل

وتعب ، تعملوا وتعبوا معنا .. والمخرج

المجهد مصمم على إن الجمهور ما يوصلش

طول عمره جمهور متفرج ، لازم يمش

جوه المسرحية ، عشان كده رسم الدهكور

بمحت يحدد حوالكم .. بصوا حوالكم ..

انتم مثل قاعدين فى صالة متفرجين .. انتم

قاعدين فى قاعة محكمة لكن يظهر ان

ما فيش فائدة .. أنا بالنس .. عشت معاكم

خمسة آلاف سنة وأنا بالنس .. لا .. أيام

أحمس ما كنتوش بتفرجوا ، كنتم عايشين

معاه فى مسرحيته مع الهكسوس .. وأيام

سنة ١٩١٩ مرضو ما كنتوش بتفرجوا ..

اشتغلنا مع الممثلين وتمسوا معاهم على

المسرح .. بعد كده ما اعرش حصل

(لا أستطيع)

ده ، إنما رجعت تفرجوا .. لأ .. أنا
عارف حصل إيه .. حصل انكم سبتم
بمستبين تفرجوا على بعض وقعدتم انتم
ناكلو .. فلت عليكم عشرين سنة
بتاكلو .. كفايه . كفايه أكل . الأكل
اللى بتاكلوه ما يشبعش ده أكل بجوع
وحافصلو ناكلوا لما تلاقوا بكم
بموتوا من الجوع ..

سيدتى ، آنتى ، أنا آسف .. يمكن
أكون ظلمتكم .. إنما أنا شايل فى قلبى
صفحات كثير .. وكل اللى قرشوه فى
الكتب ، مش كل اللى شاينه فى قلبى .. فيه
حاجات كثير أنا بس اللى عارفها .. وكل
اللى باقوله مجرد أمثلة .. وانتم عشتم كثير
على المسرح زى ما عشتم كثير بعيد عن
المسرح .. إنما اللى مخلصي أتخلص

اليومين دول ، إن المخرج الجديد مصمم
على انكم تشركوا فى المسرحية ، وإذا
اشتريكتوش حادقها .. حادقها .. تعالوا
بتدى من جديد ..

(يعود التاريخ إلى خلف ستار
المسرح ، ويسود القاعة صمت تام ،
وبعد دقيقة ونصف ، يخرج التاريخ من
خلف الستار ويفتح الستار)
: محكمة ..

التاريخ

(يقف كل جمهور الصالة فى حرام
كبير ، ويفتح الستار)
(ديكور المسرح مكمل لديكور صالة
المخرجين أى يجمع كل فنون التاريخ من
التاحية المعمارية ، وتاحية الأثاث وفى
نهاية صدر المسرح أقيمت منصة
القضاة ، وعن يسار المنصة أقيمت قضبان

مختلفة النوع بعضها فضبان حديدية ،
وبعضها فضبان خشبية ، وبعضها فضبان
من الحجارة ، ويقف خلفها أربعة من
المتهمين ، وعلى يمين المنصة مقعد
المدعى العام ، ثم مقاعد المحضرون من
أقارب المتهمين وأصدقائهم والمحامين ،
موضوعة بحيث تكون ظهورهم
للمتفرجين ، حتى يبدو المسظر كأنه امتداد
لقاعة واحدة .

(والمتهمون الأربعة ، يبدو رئيسهم
مهيأ وهو يرتدى جاكete أوروبية ، فوق
جلباب قروي أحمر ، ومن تحت الجلباب
الأحمر يرتدى بنطلونا (بلوجيتير) وعلى
رأسه عمامة كبيرة) .

(والمتهم الثاني يبدو قصير القامة ،
لوق كتفيه رأس كبير له ست عيون كل

عينين متجاورتين . عيناها وتحتها
عيناها ، ثم تحتها عيناها وعلى كل
جانب من جوانب الرأس ثلاث آذان تحت
بعضها) .

(والمتهم الثالث متوسط القامة له
لسان طويل يتدلى حتى صدره ، وينتهي
بمكررون كبير) .

(والمتهم الرابع ضخم الجثة ، بارز
المضلات ، وفي يده كرهاج ، ومعلق في
جانبه خنجر ومسدس) .

(كل من على المسرح وقف بعد أن
أعلن التاريخ بدء المحاكمة) .

(يدخل المدعى العام ويقف بجانب
المقعد المخصص له ، وهو لا يزال في
صباة ، ويبدو أنه لا يتجاوز الخامسة
عشرة من عمره) .

(ترتفع همهمات بين حضور المحكمة وهم يتطلعون إلى المدعى انعام ، وكأنهم فوجئوا به) .

(يدخل القضاة الثلاثة الثلاثة من الصبة الذين لا يتجاوز أكبرهم الخامسة عشرة من عمره .. وترتفع همهمات الحضور أكثر) .

(يجلس القضاة ، ويجلس بعدهم كل من في القاعة ، والهمهمات مستمرة حتى تصبح ضجيجاً) .

(المتهم الأول يشير بأصبع يده إلى المتهم ذي العيون الست ، وهذا يلتفت إلى أحد الجالسين في القاعة ، ويصر له بعين واحدة تتحرك في ذهنيات متالية كأنها تطلق إشارات والجالس الذي وصلته الإشارة يحس ويهمس في أذن

الشخص الذي يجلس بجانبه وهذا يهمس في أذن جاره) .

(وفجأة يدوي التصفيق في قاعة المحكمة)

(رئيس المحكمة تدير عليه الدهشة بعد أن سمع التصفيق كأنه فرجى به ، ثم يميل على زميله القاضي عضو اليمين كأنه يتشاور معه ، ثم يتشاور مع عضو اليسار ، ثم يواجه جمهور القاعة ، ويخط على حافة المنصة التي يجلس إليها بالقدم الخشبي الذي يخصص للقضاة ليستعملوا به في إدارة الجلسة ، ويسكت الحضور ويتوقف التصفيق فجأة بمجرد أن يخط القاضي بالقدم) .

رئيس المحكمة : لماذا نضعفون ، إنكم لا تعرفوننا .. ولا شك أنكم ذهنتم وفوجئتم عندما رأيتم أن

أعضاء المحكمة كلهم في بداية الشاب .
 صغار في السن .. وهل أن تعرفونا ، وقبل
 أن تفهموا سر اختيارنا لولى محاكمة
 المتهمين ، صغرى ، لأنكم تلقىتم أمرا
 بالتصديق .. إن المحكمة لاحظت عملية
 إعطاء الأوامر بالتصديق . والتصديق الذى
 يقع بناء على إصدار أوامر أو الذى يقع
 دون مسبات ومبررات تتطلب التصديق ،
 يعتبر رشوة .. ولذلك .. فإن المحكمة
 تكلم كل من شارك فى التصديق بمحاولة
 رشوة الفصاة ، وقد يكون بيكم من صدى
 انقيادا لشهوة التصديق ، أو انقياد وراء
 قيادة المصنفين وهو ما يعتبر إحدى العادات
 الشعبية التى تكشف عن إحدى نقاط
 الضعف الشعبى ، وهؤلاء توجه إليهم
 المحكمة تهمة الجهل .. والمحكمة

تصدر أمرها إلى رجال الحرس بإخراج كل
 من صدى من القاعة ، وتسحب أسمائهم ،
 لإعادة محاكمتهم بتهمة محاولة تقديم
 الرشوى أو بتهمة الجهل ..

(يتحرك رجال الحرس المخصصين
 لقاعة المحكمة ويقطعون على كل من
 صدى ويقودونهم إلى خارج المشرح)
 رئيس المحكمة : (يتسم لى مرارة بعد أن تم إخلاء القاعة
 من المصنفين) إن عدد المصنفين كبير .
 (يعود رئيس المحكمة ويتشاور مع
 عضو اليمين وعضو اليسار ، ثم يتحدث
 مواجهها الجمهور ، يخطب بالقدر على
 حافة المنصة)

رئيس المحكمة : قبل أن تبدأ المحاكمة ، أحب أن نشرح
 للحاضرين كيف تم اختيارنا فانقصية
 كما تعلمون قصة كبيرة واسعة تشمل

آثارها الماضى والحاضر والمستقبل .. وقد
 هم مسائل أساسية ، ستعرف مناقشته مآلات
 طويلة عند تشكيل هيئة المحكمة .. وكان
 التساؤل هو ، من يتولى المحاكمة ؟ .. هل
 يتولاها الماضى ، أو يتولاها الحاضر ، أو
 يتولاها المستقبل .. وكان لكل جانب
 مؤيدوه وحججه .. فالماضى هو الذى
 يستطيع أن يقدر بدقة مدى الانهيار الذى
 أصاب القرية ، لأنه سبق له أن عاش أيام
 المجد . عاش أيام المراجعة ، وعاش أيام
 الانتصارات الإسلامية ، وعاش أيام
 الانتصارات على حملات الصليبيين . فهو
 القادر على أن يكشف الأسباب التى أدت
 إلى صياح كل هذا . قادر على أن يقول
 لماذا كنا كذا ، وأصبحنا كذا .. ولكن
 هذه الحجج رفضت لأن العودة إلى الماضى

أشبه بزيارة القبور .. والميت فى قبره مهما
 كان عظيمًا فى حياته فهو لم يعد يساوى إلا
 قبعة الذكريات ، ومدى ما يمكن أن تؤثر
 هذه الذكريات على بناء الشخصية . أى أن
 كل قيمة الماضى محصورة فى الدراسات
 التى يسمي بها العقل فى عمليات البحث
 الجديد .. ولو أن الميت عاد إلى الحياة
 وخرج من قبره فربما واجأته الدنيا بما
 تطورت إليه فلا يستطيع أن يستعيد مجده
 ولا عظمتة التى سبق أن حققها ، لأنه يكون
 فى حاجة إلى دراسة حياة أخرى لم
 يعيشها . ورغم ذلك فإن كثيرًا من المثقفين
 لا يكتفون بدراسة الماضى بل يعيشون فيه ،
 أى أنهم يعيشون فى القبور ، وهو أحد
 الأسباب الرئيسية لنكبتنا .. ولهذا تقرر
 رفض اقتراح أن يتولى الماضى محاكمة

المستعدين

أحد الحاضرين : ده الماصى بركة ..

رئيس المحكمة : البركة هي تعبير عن معنى الانكال .. انكال

على قوة لا يملكها وليست في أيدينا ..

الانكال على المجهول .. على العييات ..

ويحس ما لنفيس كل شيء مقبوض الدايه التي

يعرفها ويستطيع أن يفسر عليها

وسمركها .. إن شعار البركة هو دعوة لإلغاء

العقل .. والذي يتولى هذه المحاكمة هو

المعنى

(تدور بعض الهجمات بمن

الجمهور ، ويخبط رئيس المحكمة

بالقدوم على المنصة ، فيهم الصمت)

رئيس المحكمة : لنستمر .. لقد نوقش بعد هذا اقتراح بأن

يتولى الحاضر مهمة محاكمة المتهمين ..

وكانت الحجة هي الاحتفاظ بوحده

وسلامة الكيان القائم بلقريه .. وبما أن

الحاضر هو الكيان وهو النظام . فليتول أمر

نفسه .. وكان الرد على هذه الحجة قائما

على أن الحاضر هو المتهم ، ولا يمكن أن

يعهد إلى المتهم بمحاكمة نفسه ..

وصحيح أننا حصرنا المتهمين في أربعة

أفراد ، ولكن هؤلاء الأربعة هم صورة

الحاضر القائم ، وكل ما في الحاضر تابع

لهم ومن صنع أيديهم ، ولذلك فلا يصح

الحاضر لتولي المحاكمة ..

أحد الحاضرين

(من أقارب المتهمين) طلب بأنه ما يعبروا

كل الناس عنى هاشيش في البلد

وتحاكموهم

رئيس المحكمة : (يخبط على المنصة بالقدوم) ليس لأحد

حق المقاطعة ، وإذا اعتبرنا المقاطعة نوعا

من التشويش المقصود عنى سير

المحاكمة .. ورغم ذلك مردا على ما نقوله
يجب أن تعلم أن الناس هم ملك لتأثير
وسطة القيادات ، ومحاكمة القيادة هي
محاكمة للناس كلهم ، وتعتبر القيادة — لو
حدث — هو تعبير لحالة الناس .. إن القيادة
بمصر القانون هي الفاعل الأصلي ، ولكن
الفاعل الأصلي لا يعنى بقية الفاعلين من
المسؤولية .. وبقيّة المسؤولين هم الشعب
كنه .. والشعب ينقسم إلى طبقة جاهلة —
والجهل كما سبق أن أعلننا يعتبر جريمة
تستوجب المحاكمة — وإلى طبقة أخرى
منافة ومستغلبة وهذه أيضا متهمه . وإما
طبقة متباعدة جبانة ، والجبن والتباعد عن
المسؤولين هما أيضا جريمة تعرض
العقاب . ولكن بدء اليوم بمحاكمة الفاعل
الأصلي ، ثم مرقب بقية الفاعلين فيما أن

يتطوروا إلى شعب جديد بعد التخلص من
الفاعل الأصلي ، وإما أن يبدأ محاكمته كن
من لا يتطور ..

(مهمة بين الجالسين ، ورئيس
المحكمة يحبط على المنصة بالقدم)

رئيس المحكمة : الصمت من فضلكم .. إنتمصر في
موضوع تشكيل هيئة المحكمة . فقد كان
الاقتراح الأخير الذي توفش هو أن يولى
المستقبل مسؤولية المحاكمة .. وكانت
الحجة الرئيسية لهذا الاقتراح هي أن
المستقبل هو صاحب المصلحة الحقيقية
والكاملة في هذه القضية ، وهو الذي
يحمل آثارها .. كما أن المستقبل ليس
متأثرا بعقوبة الماضي ولا يحمل مسؤولية
الحاضر .. فالتأثر بالماضي والتعلق به هو
مدجأ الفارغين المنكوبين الذين يعجزون

عن أبناء الجديد ، وجيل المستقبل لم
يعرض بعد لهذا الفرع والمحر ، وبأمل ألا
يعرض لهما ، وكما لأنه أيضا جيل لا
يحمل مسئولية الحاضر فهو متحرر منه
بحيث لا يمكن أن يتأثر به في أحكامه تأثرا
مشبوها باسماء أو الاستعداد . وهكذا .
تقرر أن يتولى المستقبل مهمة محاكمة
المتهمين . وقد تم اختيار هيئة المحكمة
على أساس أنهم يمثلون المستقبل ..

(المتهم الأول أمر الله أبو الروس
يتحج ويقيم واقفا في قفص المتهمين ،
ويطرح يده مستأذنا من رئيس المحكمة في
الكلام) .

أبو الروس (في صوت هادئ وفور) يا سيادة
القاضي .. لقد تمضتكم وفرتم لنا أسباب
ودواعي ومنطق تشكيل المحكمة ، ولكن

يتقصنا أن نعرفه ، إذا لم يكن ليحكم
لمتراض من الذي أمر بتشكيل
المحكمة .

رئيس المحكمة : (بسرعة) المؤلف ..

(مهمة صاعبة من جميع
الحاضرين ، والرئيس يخط بالقدر
الخشبي على حافة المنصة) .

رئيس المحكمة ماذا ألا نفهمون لماذا هذا
الضغب ؟ ..

المتهم أبو الروس : لو سمح سيادة القاضي . أن فعلا لم
أنهم . ماد تقصد سيادتكم بأن المؤلف
هو الذي أمر بتشكيل المحكمة ؟

رئيس المحكمة . يبدو أن الذي لا تفهمه فعلا هو معنى صفة
وكلمة المؤلف .. إن كل الذين صنعوا
التاريخ مؤلفون . وكل الذين صنعوا
الأحداث مؤلفون .. وكل القادة السياسيين
(لا أستطيع ..)

والاجتماعيين والعسكريين مؤلفون .. هنتر
لم يكن سوى مؤلف .. وفابليون مؤلف
واسكندر المقلوبى وصلاح الدين كلاهما
مؤلف .. إنك تقول أن تحصر صفة
المؤلف في كاتب القصة أو الرواية .. إنه
فعلا مؤلف ولكن الآخرى أيضا مؤلفون ،
والفرق هو أن كاتب القصة يؤلف قصة ومن
حق الناس أن يقرأها أو لا يقرأها .. نقبلها أو
نرفضها .. ولكن مؤلفى أحداث التاريخ ،
ومؤلفى كتاب الأمم يحرمون الناس من حرية
القبول والرفض .. إنهم لا يترصون آراءهم
على حيار الناس كمؤلف القصة ، ولكنهم
يترصونها على واقعهم .. وهم لا يكتبون
كلمات ولكنهم يبنون مؤلفاتهم في واقع
بكل وسائل البناء .. وهذا الفرق بين
واصحا ييس كارل ماركس ولييس ،

هماركس كان مؤلفا ولكنه كاد يصبح أر ..
وغيااله في كلمات يجمعها في كتاب .. من
حق الناس أن يقرأ أو لا يقرأ .. ومن حق من
يقرأ أن يسمع أو لا يسمع .. وحاء لينين وأحمد
هذه الآراء وبدأ يؤلف بها نظاما ودولة .
ورغم أن أسس الخيانة وحلقة من الاثنين .
إلا أن مؤلفات لينين تختلف اختلافا كبيرا
عن مؤلفات ماركس .. وربما لو عاد
ماركس إلى الحياة ورأى الواقع الذى ألمه
لينين لقاد أن هذا ليس من تأليفى ، وهو ما
اعتترف به كل من قرأ مؤلفات ماركس
واقتنع بها ، ولهد فهم يقولون إننا لم نصل
إلى الشيوعية بعد .. وأخيرا .. وبعد كل
هذا الشرح الطويل ، فأنت مؤلف .. وكل
ما حدث في القرية على أيامك كان من
تأليفك .. ولذلك فالذى يحاكمك هو

مؤلف أيضا .

أبو الروس أن لم أفرص خيالي وآرائي على الواقع ،
ولكن الواقع هو الذي حدد وسيطر على
خيالي وآرائي ..

رئيس المحكمة : هذا ما سيكشف عنه التحقيق
والمحاكمة .

أبو الروس إن القانون يعطى حق رد المحكمة وأنا
أردّها لأنها مؤلفة من جيل لم يكبر وهيمو
بعد حتى يستطيع أن يدب بالأحداث أو
يستوعب الواقع بحيث يستطيع أن
يحاسبني ويحاكمي عنى هذه الأحداث
التي جرت والواقع الذي عشت فيه . إنى
أطالب بأن يتولى محاكمتى الجيل الذى
استكمل دراسته ، حتى أطمئن ويضمن
الناس كلهم إلى أن أحكامه قائمة على
دراسات وبحوث وعقلية ناضجة .

رئيس المحكمة : تقصد أن يتولى المحاصر محاكمات ، لا
المستقبل .

أبو الروس : أقصد ما قلته ..

(يتشاور رئيس المحكمة مع عضوى
اليمين واليسار فى همسات غير
مسموعة ، ويذير عضو اليمين محتدا
غاضبا كأنه على خلاف مع رئيس
المحكمة وعضو اليسار)

رئيس المحكمة . توقف الجلسة إلى حين النظر فى طلب رد
المحكمة .

(يقوم القضاة الثلاثة والمدعى العام
ويتجهون خارج المسرح إلى غرفة
المداولة)

(ترتفع الأحاديث بين الجمهور
وبصوت عال)

أحد المحصرين (وهو ينظر إلى المتهم الأول) والله جدد

يا ابو الروس برصه عارف تقف بهم..

أحد أفراد الجمهور (في صالة المتخرجين لزميل له) ما يش
فايدة.. مش ممكن حد حايقدر عليه ولا
المحكمة..

متفرج آخر : الطريقة الوحيدة انهم يسبوه لربنا.. ما
حدش يقدر عليه إلا الله

(المتهم الثاني عبد السميع أبو العيين
الذى يحمل في رأسه ست عيون وست
آذان ، يشير بإحدى عيونه إلى أحد
الجالسين ، فيدير الجالس ظهره له كأنه
يرفض أوامره)

(الذى يدير ظهره) ابعده عني يا ابو
العيين.. كفاية التي جري لي..

(المتهم الثالث عبد العليم أبو جهل
الذى جدلي لسانه الطويل ويحمل فوق
صدره ميكروفون ، يستح بصوب عال
يملا الصالة كلها ليصف الاتباه إلى أنه

الجالس

ستكلم)

أبو جهل : إخواني .. يجب أن نعلم أننا مجتاز مرحلة

خارجة في تاريخ قريتنا ، إن ..

(أصوات تقاطعه من جميع جوانب
المرشح والمقاعد)

اسكت ..

كفاية كلام .. من كثر ما تكلمت

سديت وفانا .. أبو لسان طويل اموه ..

(المتهم الرابع عبد القوى قوى الذي

يحمل سوطا في يده ، يرفع السوط في

الهواء ، لمسكت الجمهور كنه مرة

واحدة) .

عبد القوى : ما تخافوش .. أنا بس باتفكر كم ..

أحد الحاضرين : ما خلاص راحت عينك ولا يهكم يا

جماعة .

(الرجل الذي يمثل التاريخ يدخل ،

ويقف وراء المنصة ، ويصيح)

التاريخ : المحكمة ..

(يسود الصمت على المرح

والقاعة ، ويقف المحضرون كلهم ، ويدخل

أعضاء المحكمة ويجلسون حول

المنصة)

رئيس المحكمة : بناء على ما سبق أن أتمت المحكمة من

حيثيات تشكيكها ، وبما أن المستقبل هو

صاحب القضية ، وبما أن القضية مطروحة

الجيل الذي لم يتعرض بعد للإغرامات

الذاتية الاستعمالية ، وبما أن إصدار تشكيل

المحكمة هو حق من حقوق المؤلف ،

لذلك فقد حكمت المحكمة برصاص طلب

الرد المقدم من المتهم الأول ..

(تصفيق حاد)

رئيس المحكمة (عيسا) من حقكم الآن أن تصدقوا ،

لأن التصديق الآن لا يعتبر رشوة ولكن يعتبر

إبداء رأى بالمراقبة ..

(يتكرر التصديق)

رئيس المحكمة : للمدعى العام ينلو قرار الاتهام ..

(يقف المدعى العام وفي يده أوراقه)

المدعى العام : المتهم الأول أمرته أبو الروس المسئول

عن مستقبل قرية النبل الأحمر أنت منهم

بأنك طوال فترة تحملت المسئولية أملت

وأملت واصطهدت جميع العقول التي

يخبر من حقها ومن واجبها أن تساهم معك

في بناء المستقبل ، وحضرت كل السلطات

في يد الثلاثة المتهمين معك وهم المتهم

الثاني عبد المسيح أبو العيسى الذي عهدت

إليه بمراقبة أهالي القرية ، والمتهم الثالث

عبد العليم أبو جهن الذي عهدت إليه بإبقاء

خطة الجمعة وإداعه كل ما يخص القرية من

أبناء تهم الأهالي ، والمتهم الرابع عبد
الغوى قوى الذى عيسته شبيحا للخبراء
وسمته جميع الأسلحة التى تملكها القرية
والتي تشمل عشر بنادق وعشرين طليعة
وماله وخمسين سوطا من ديول البقر ،
وكانت نتيجته حصر السلطات بين هؤلاء
الثلاثة دون أن يكون بجانبهم سلطات
للعقول المعكرة التى تستطيع أن تفكر
وتحطط وبى للمستقبل ، أن أساء الثلاثة
استغلال السلطة من تحت السلطة الأكبر
التي بسطها أنت .. ولذلك صدر قرار بأن
يتولى المستقبل التحقيق معك على أن تقوم
بهد التحقيق هذه قصائده عليه ، تتولى بعد
الانتهاء من التحقيق محاكمتك ، وذلك
طبق للدستور الذى يصح فى المادة الحاميه
عشرة على أن يتولى المستقبل التحقيق مع

الحاضر ومحاكمته ، وهو الدستور الذى لم
يتجه المؤلف من استكمال بقية موادده حتى
يعلمه .

(يضع المدعى العام أوراقه ويجلس)
(تلور مهمات ويحيط رئيس
المحكمة بالقانون الخشبي)

رئيس المحكمة : المتهم أمر الله أبو الروس .. ما هي
أقوالك ؟

أبو الروس : يا حضرات القضاة .. إن كل ما فهمته من
قرار الاتهام هو ألى منهم بأنى لم أشرك
تتقون المعكرة فى المسؤولية فإذا كان
هذا هو كل الاتهام ، فإنى أستعبدكم باقة
ويحق مستقبل قرية النسل الأخضر أن
تغريوى كيف يمكن تحديده أو اختيار
العقول المعكرة التى تحمل المسؤولية .
وأنا واثق أن كل ما يمكن أن يخطر على

بالكم من وسائل .. سبق لي أن اتبعتها
ولجأت إليها . وعلتكم تعلمون أو على
الأقل من ألكم يعلم أنني عندما وجدت نفسي
مسئولا ، أو حتى أكون أكثر صراحة ،
عندما جعلت نفسي مسئولا ، بدأت
بمحاولة الاعتماد على العقول المعكزة من
القرية ، وقصبت أياها وشهورا وأنا أصبح
وقتي في مناقشات لا تنتهي مع البارزين في
فريته من الشيوخ والشباب . وخيب أملني
أن كلا منهم كان يتحدث عن نفسه ، وعن
أحلامه بالنسبة لنفسه .. كلا منهم بلا
استثناء كان يبدأ العائنة ببرد طويل
لتاريخه في القرية ، ثم يتخلل إلى محاولة
وضع نفسه في مركز من مراكز السلطة ..
كلا منهم يبدأ وينتهي حديثه بكلمة أنا ..
أنا .. أنا .. كلهم أنا ، وبعد أن يقست

قررت ألا يكون في القرية إلا أنا واحد ..
وهو أنا ..

المدعى العام
أبو الروس

.. أي أنت تعرف بأنت استأثرت بالسلطة
.. إنه ليس استئثرا بالسلطة ولكنه نتيجة حتمية
لعملية اختصار العقل المسئول .. لقد كنت
أقارن بين عقلي وعقل كل من اجتمعت
بهم ، فأجد عقلي يتجه إلى أبعد بكثير مما
تسمح له عقولهم ، إلى درجة أن يس هلاك
عقل يستطيع أن يرتفع إلى مستوى عقلي
لبحاوسني في تحمل المسئولية ، وبدليل أن
هذه العقول ذاتها كانت موجودة في القرية
من قبل أن أتحمل المسئولية .. فمن الذي
قاوم العمدة السابق واستطاع أن يحصل
القرية من مظالمه وجشعه ؟ ، عقلي أنا .
ومن الذي قاوم الإغراءات الكثيرة التي كان
للعلمة السابق يعرض بها كل من يقرب

منه ؟ أنا .. عقلى أنا .. ثم من الذى استطاع أن يعمل إلى المسؤولية وتحملها ؟ عقلى .. لو كان هناك عقل آخر أدكى ونبيه من عقلى نكاد صاحبه اليوم هو الذى يتحمل مسؤولية القرية وأراضي .. فهو ليس استشاريا بالسلطة ولكنها مجرد مقارنة بين مستوى عقول أهل القرية .. وهذا العقل الذى تخلص من الماضى ، وتحمل بحاضر ، هو الذى يستطيع أن يبنى المستقبل ..

المدعى العام : إن عليك أن تربط العقل بالسلطة ..
 أبو الروس : وما هو الفرق ؟
 المدعى العام : الفرق أن العقول تختلف فى استقلاليتها .. إن عقول الناس كوجوههم ، كل وجه له شبه غامض ، يميزه ويمرّف به ويحدد شخصيته ،

وكذلك كل عقل له شبه أو قدرة خاصة تميز صاحبه ، حتى لو افترضنا أن مستوى بضع وثقافة كل المعول واحد .. فالعقل الذى يستطيع أن يمارس الطب مثلا غير العقل الذى يستطيع أن يمارس الميكانيكا ، وغير العقل الذى يستطيع أن يمارس فن الرقص وكذلك العقل الذى يستطيع أن يمارس التخطيط .. إن بناء القرية كبناء العمارة ، عقل المهندس المعماري يحفظ ويرسم ، وعقل المقاول ينفذ الخطة ويرسم اللدبى وصحة العمل الأول وثبت مسؤولية فى القرية هي مسؤولية المقاول الذى يمد الحطة ، ونكلك جمعت من نفسك مهندسا ومقاولا .. استأثرت لنفسك بوضع الخطة وتميزها ..

أبو الروس : مقاول يعنى إنه * يعنى أن أولئك تفكيرى

على أي حطة توضع لي ..

المدعى العام

لا إك بمقارن بعد الحطة بعد أن يانها
مع المهندسين وإذا وضع هو هذه الحطة
فهو يعرضها أولا على المهندسين ..

أبو الروس

لقد قمت لكم إني حاولت الاستعانة من
عصرون القرية ، فلم أجد العقل الذي
يهدى ..

المدعى العام

1 لأنت أنت الذي كنت تختار العقول التي
تناقشها ، وتدعوها إني مقر السلطة لتجتمع
بلك .. وهذا هو ما كان يعد عندك بقرة
عقوب القرية ، وهذا ما كان يجعل السلطة
هي التي تسيطر على انطلاق كل عقل

أبو الروس

: وماذا كان يمكن أن أفضل ؟

المدعى العام

كان يجب أن تترك الناس تتكلم بلا دعوة
متدث .. من السلطة .. يتكلمون في
المحوري وفوق المصطب ..

أبو الروس : هل يعتمد أن كل عقول أهل القرية في

مستوى عقول المهندسين الذين يصمون
الخطط ؟

المدعى العام

: إذا لم يكونوا مهندسين ، فهم أصحاب
ملك .. أصحاب الأرض .. وصاحب
الأرض هو الذي يحدد للمهندس ما
يريد ..

أبو الروس

: صدقوني .. إن أهل القرية كنههم
يتكلمون .. وقد كان أول مسؤوليات عبد
السميع أبو الميس ، هي أن يسمع ويرى كل
ما يقال ويحدث في القرية لينقله إلى
بالنص .. يوما يوم .. وصدقوني إلى إلى
اليوم لم أجد في كل ما يقال اقتراحا لعمل
جديد ، أو حلا لمشكلة من المشاكل ..
أبدا .. كله نقد .. وسخط .. كلام ..
مجرد كلام لا يؤدي إلى شيء .. طيب يا
(لا أستطيع)

ناس عابريتي أنحصل إليه ؟ ما تقولوا ..
سمعي ..

المدعى العام

إن محرد الكلام - أقصد محرد المعارف
وعدم الرضاء ، يؤدي إلى اكتشاف أوجه
الإصلاح وطرق التقدم .. ثم إنك نسبت
شيء بعد كانت مسئلة عبد المسيح أبو
العيس ، أن يفل إيث كلام الناس ، ولكن
كانت أنهم مسئلة عبد القوي قوي هي أن
يصر ب كل من يقول كلاما لا يعجبك ..
وعد صرب أفراد كثيرين من أهل القرية ،
حتى كف الناس كلهم عن الكلام حود من
عبد القوي قوي ، وصدعوا يكتفون
بالهمس ، ولكن عبد المسيح أبو العيس
كان يستطيع أيضا أن يصل إلى الهمسات ،
كف الناس عن الهمس ، بل كفوا أيضا عن
الاجتماع بعضهم وبعض .. انظر إلى

مصاطب القرية التي كانت تزدهم كل مساء
بالأهلي يتكلمون ويضحكون ، بعد مضي
عندها ليل طويلة وهي عالية ..

أبو الروس

.. ثم أصرب أحدا لأنه تكلم إلى انصروا
هم من كانوا يسمعون إلى خراب البلد ،
كانوا يكذبون على الناس ليشتكوا منهم
عصايات بقودونها للاستيلاء على
السلطة .. ثم كيف تريدون أن أنحمل
مسئولة القرية ؟ أسيب إلى عابر ياكسي
ياكل .. وليس هناك إنسان واحد يستطيع
أن يحمل المسئولية وحده .. كان لازم
يكون لي أدوات .. لازم يكون لي واحد
يسمع لي بوالله ، وواحد يتكلم لي
بلسانه ، وواحد يضرب لي بإيده .. ودول
كلهم مثل ههشان يحسوبي ، إنما يحموا
القرية .. لو كنت عابر أحمي نفسي كنت

سبت التل الأخضر ورحلت تعدت في الجندر
ولا في العصرية ..

نمدعي العام : قلت إنه كان لك من يسمع لك ، ويحكم
لك ، ويصرب لك ، وكنت تعرف بأنه لم
يكن لك أحد يفكر بك ، أو عني الأقل يفكر
معك ..

أبو الروس : لم أكن في حاجة إلى عقل بحاجب عفى
كنت أنحل مسئولة التفكير وحدي .
وقادر عليها . إنك تسمون تسمون كل
ما فعله بنفريه . تسمون أنى أنا المدي
أدخنت أول سيارة في عمر التل الأخضر
(همهمة بين الحضور ، ويخبط وليس
المحكمة بالقدوم فيسكت الجميع)

المدعي العام : هذا هو أحد الأخطاء التي وقعت فيها
ويشملها قرار الاتهام .. ثلاثك لم تستع
يعنول تفكر معك ، فقد انقضت وراء

استكمال المظاهر الكاذبة عني حساب
المصالح الحقيقية .. واستوردت سيارة
ثلاث سيارات .. ولكنك قبل أن تستوردها
وتدفع الثمن العالي من فلوس الناس لم تفكر
في أن هذه السيارة تحتاج إلى طريق واسع
مسفت في القرية ، ونحتاج أيضا إلى
مسفنة وتوسيع كل حواري وأرصفة القرية .
والى الآن ليس في القرية كنها شارع مهاد
مسفت يصلح لمرور السيارات .. وكانت
النتيجة أن هذه السيارات لم تعد تصلح
للاستعمان إلا في المسافة بين بيتك والسكة
الزراعية . وهي مسافة مشربة مليقة بالطين
والمطبات ، فأصبحت تضطر إلى إصلاح
السيارات بين كل أسبوع وآخر ، وتدفع
لإصلاحها مزيدا من أموال الناس ..
وثانيا .. لقد استوردت هذه السيارات دون

أن يكون بين أهل القرية من يجيد قيادة سيارة .. وكانت النتيجة أنك استأجرت سائقين من المديرية ، وعلاوة على مربيانهم العاليه التي يتقاضونها فقد جاء كل منهم معه بعائلته .. ثم بدأ يتوافد على القرية الرباؤهم ، وكل منهم يبحث عن وسيلة لكسب المال ، أحدهم انتج مقهى .. أول مقهى في تاريخ القرية . وكان تروج بهانة بنت عشاوى وسيطر على الفراريط الثلاثة من الأرض التي ورثها عن والدها . إلى آخره .. فكانت النتيجة هي تزايد عدد سكان القرية على حساب مصالحها .. ثم ثالثا .. ماذا فعلت بالسيارات الثلاث . إن سيارة منها خصصتها لنفسك ، والسيارة الثانية خصصتها لنقل الصيود الذين لا تكف عن دعوتهم وتنقل معهم احتياجات

الحملات والولائم التي تقيمها ، ثم السيارة الثالثة التي كان المعروض أنها سيارة لوري لنقل إنتاج القرية ، استولى عليها عبد السميع أبو العيسى وعبد القوى قوى وعبد العليم أبو جهل يتبادلون استخدامها بحجة متطلبات العمل ..

(تصديق من جميع الحضور)

(رئيس المحكمة يخط بالقدم على

حافة المنصة بهدف)

وليس المحكمة : إن المحكمة تأمر بعدم التصديق .. صعدوا

أنفسكم في موضع ذرة كل ما تسمعون

إلى أن ينشئ .. والدراسة تتطلب الهدوء ..

وأما تصديقكم فهو يعبر عن الشكامة ..

والشكامة يمكن أن تكون جريمة يعاقب

عليها كجريمة النفاق ..

(يعود الصمت)

أبو الروس : طبعاً كل الناس شحانة .. يا عالم .. هل
إد حال السباراب إلى القرية للارتفاع بها إلى
مستوى المدينة والحصارة بمنبر جريئة أو
خفياً

المدعى العام (وكأنه لم يسمع) وموضوع السباراب
بدفعاً إلى موضوع المطعم الذى أقمت على
حافة الطريق الزراعى وأسبغته بريح النيل
الأحمر . إن تكذيب إنشاء هذا المطعم
كانت تكفى لباء مدرسين ، فقد البلد من
الأمية . والمطعم لا يحدب إلا عدداً ضئيلاً
جداً من الزبائن رغم الفطير المشلتت ،
والحمام المحشو بالعريك الذى اشتهرت به
القرية .. وأيام عديدة تمر دون أن يدخل
ربون واحد فيقل الأكل والحلويات إلى
بيوت معروضة هي القرية ..

أبو الروس : معنى مش عايزين تبقوا رى أوروبا .. ده

مستر قاناتيك بتاع الآثار السى جاى من
أمريكا قال لى إن كل قرية هناك بها مطعم
لخدمة المارين بالطرق الزراعية ، الحق
على .. عطيكم رى ما انتم ..

المدعى العام . إذا كنت عايز تبقو رى أوروبا كان لازم
تستنى ميتين سنة ، وهو فرق الحصارة بيننا
وبهم ، والحصارة ليست هي الفرق بين
مستوى العقول ، ولكن كل حضارة هي
شخصية فائمه بدانها . وكل شخصيه بها
احتياجاتها الخاصة .. يعنى لو كانت
حصارة أوروبا محتاجة برح رى برح إيفل
ويهم مطعمها ، فقد يكون الحصارة
الروسية لانه تحتاج لى هذا البرح . ولكنك
كنت مجرد مقلد ، لدرجة أنك قبل زيارة
مستر مكتوش للقرية أمرت كل الفلاحين
بأن يلبسوا بنطلونات ، وذهبوا إلى الحقل

البيطلون فكذب السجدة أن عادوا وكل
البيطلونات مفرقة بالطيب والماء وممزقة .
الجلابية هي التي تنفع لأن الفلاح يعتبر برفع
يدها ويعلقه في صدره ويشتغل في الطيب
برجله ويهدى بفيل وجله والجلابية لسة
نظيفة .. شوف في الهند مثلا .. ما تلبسوش
مصنوعات لأن الري بناعهم هو الذي يبيع مع
جرهم وشملهم .. التي حاووز يلبس يلبس
رى ما يمحبه ، بسا ما يقاش أمر من السبعة
يلبسوا بتطلونات .. أنت حاولت تفلد
كمان أناتورك الذي حرم الري التركي
الوطني وفرضى الزي الغربي ، وضيع
الشخصية التركية .. ثم إنت أمرتهم بلبس
البيطلونات وسيت تلبسهم جرم مع إن التي
يلبس بتطون في أوروبا يلبس معاه جزمة ..
وكسانت التي جزمة أن فشل مشروع

البتطونات ..

أبو الروس : الحق على .. كان لازم الأمر الناس انها
بعيش عريانة علشان الهنوم لا تنسخ ..
المدعى العام : (وكأنه لم يسمعه) مسر مكتوش باع
لك وامور حرانة .. ولا شك أن وامور
الحرانة هو من الآلات الزراعية الهامة ..
ولكن ما مدى حاجة القرية إليه .. إن حدد
أهل القرية كان يكفى لحرانها ، وبعد آه
الحرانة تفصل معظم أهل القرية فترات أطول
عن العمل .. وتصل بجانبهم البقر
والجاموس .. وكان يجب قبل أن تشتري
لقة الحرانة أن تدبر لبس ستعطلهم هذه الآلة
عن العمل الذي يعوهم ويعوض القرية
عن استعمال طاقتها البشرية ، ثم كان يجب
أن تصكر في استعمال العداقة الحيوانية أي
البقر والجاموس بإنشاء مصنع ألبان مثلا ..

ولكنك لم تفكر في شويه من هذا ، بل وصحت مشروعا لإنشاء مصنع دبابيس .. كل عملك المظهر ، وكب برهد أن تتظاهر بأن قرية لثلل الأعصر هي قرية صناعية . لا .. إنها ستبقى دالعا رراعية .. هل تعرف ما حدث في جزيرة كوبا .. إل كوبا جزيرة رراعية أيضا . ولكن ركبها المرور وتقيد المظهر وقررت أن تصبح جزيرة صناعية ، وكان أول مصنع أقامته هو مصنع لإنتاج آلات الكتتور . أى عدادات الور والمياه .. وبعد سنوات اكتشفت أن صناعية العداد الواحد يكلفها ثمن عشرين عدادا من العدادات التي كانت تستوردها من فرنسا .. واكتشفت أنها إذا استعت عن استيراد العدادات فهي مضطرة إلى استيراد الخامات التي تصنع منها العدادات ،

وكانت النتيجة أن أعلقب المصنع الذي أقامته وعادته تستورد العدادات من فرنسا .. والحمد لله أن هذا التحقيق قد بدأ قبل أن تبدأ في إنشاء مصنع الدبابيس ..

أبو الروس : كيف نتقدم إذن .. كيف نرفع المستوى الحضاري والإنتاجي ..

المدعى العام : نتقدم أولا كبلاد زراعية ، والفائض من الإنتاج الزراعي بعمد ستكماله في كل الأرض . مستغله في الصناعة الزراعية ، استعمالا لا يقوم على تطوير الاستيراد من الخارج كمظهر وطني فحسب ، إنما يحب ألا تريد تكاليفه عن تكاليف الاستيراد من الخارج .. المسألة ليست مجرد مظهر وغرور وطني ومحاولة اكتفاء ذاتي المسألة مسألة عقل حسابي ، وليس هناك غربة في العالم كله يمكن أن تكتمى اكتفاء

دات

أبو الروس

يعني أهل البلد يسيبونها علشان يشتعلوا في
المصانع التي في المدينة .. أسبهم يهاجروا
ولا تعمل لهم مصانع هنا ...

المدعى العام

إنهم يهاجرون لأن العمل الزراعى صيق
وليس مستكملا .. لو أنك عملت على
توسيع الرقعة الزراعية ورفعت من دخل
الفلاح كما حدث في بوعسلا ب أعاد الناس
إلى القرية وتمسكوا بها ..

(وليس المحكمة يخطب بالقدوم)

رئيس المحكمة

أرجو عدم الدخول في المناقشات الآن .
وأطلب من المدعى العام أن يتقل إلى النقطة
التالية من قرار الاتهام

المدعى العام

المتهم أمر الله أبو الروس حاول عرض نفسه
كفتوة على المديرية كلها وأن يتدخل في
شؤون كل القرى المجاورة ودون أن

بشير العقول سى يمكن أن نحسب له
حساب كل خضرة ، سلط عبد السميع أبو
العيسى ليجمع الأسرار الحصورية لكن فرد
في كل قرية ، وسلط عبد العليم أبو جهل
ليشتر لإشاعات التي تثير نفوس في القرى
بمحاوره ، ثم سلط عبد القوي قوى
بصرب كل من يتلومه أو يرفض المصوغ
لأمره كان أمره كاسه هو أمر الله .

أبو الروس

(محتلا) إى رفض هذا الأسلوب في
توجيه الاتهام إن المستفيبن منهم دون أن
يدرس واقع الحاضر إن هذه العائلات
التي تعيش في القرى المحيطة بالتل
الأخضر ، كانت تحاول أن تخرب بيت
التل الأخضر ، وكانت تنامر على شخص
منى لمجرد أن بدأت في إنشاء عالم جديد
يحافون أن يكمل .. هل كنتم تريدون أن

أتركهم يحطمون بلدنا .. أين المستقبل
الذي تمثلونه وتحدثون باسمه .. إن
المستقبل لا يبنى بالكلمات بل يحتاج أولاً
إلى القوة وإلى الصرب حتى يمهّد لهم
الطريق ..

مدعى العام

هذا كلام يعبر عن رأيك وحيدك .. ولكن
العقول المحيطة بك كانت تعلم أن كثيراً من
القرى التي صرّبتها لم تكن تستحق
الصرب .. ثم إن المستقبل قبل أن يصرب
يعتمد على تقوية العلاقات الخاصة التي
يمكن أن تفنيه عن الصرب .. ثم قبل أن
يضرّب أن يبنى نفسه وليس قوته بحيث
يكون مجرد خوف أعدائه منه كفيلاً بأن
يفنيه عن الصرب .. ولكم بدأت يصرب
قبل أن تتم بناء القرية فكان من السهل على
أى عائلة مجاورة أن ترد صرباتها وأخيراً

هناك حاولت أن نصرب شركة أمريكانوف
التي تملك المصانع المجاورة ، وكانت
النتيجة أن سلطت عليك عصابة
الإمرميولى وحربيتا ، ولو أنك سألت
واستشرت مريماً عرفت أنك لو تفرّعت لبناء
القرية أولاً إلى أن تحقق كل أحلامها
لأنست شركة أمريكانوف من تلقاء نفسها
وتخلصت منها المديرية كلها .. ولكنك لم
تستشر أحداً ..

أبو الروس

١ حتى نرى .. يا عالم أمريكانوف كانت
بناكلنا وكان لأرم ...

(رئيس المحكمة يخطب بالقدوم في
حالة)

رئيس المحكمة : ليس هذا وقت النقاش .. المنهم عبد
السميع أبو العيسى ما هي أقوالك ؟
عبد السميع .. أنا ماليش دعوة .. أنا عبد سامور
(لا تصح)

شعلنى أسمع واشوف وانقل الى اسمعه
واشوفه :-

المدعى العام : إن تهمتك أنك كنت تنقل أخبارا كاذبة ،
وكنيت تحفى أخبارا أخرى .. وكانت لك
دوايع شخصية تدعك إلى أن تؤدى بعض
الناس عن طريق سلطان أبو الروس عليهم

عبد السميع : جدموى .. لا أحد يستطيع أن يعرف
الكذب من الصدق ، أعرفه أراى .. كله
كلام . كان أبو الروس هو الذى يقرر من
الكذب ومن الصدق .. أن معنى ما كنتش
عرف . صحيح كان فيه ماس اعرف ان ابو
الروس يكرههم وهما يز يخلص منهم ،
وكنيت انقل له أخبارا عنهم تودهم منى
داهية ، ما كنتش استجرى انى أنقل له
أخبارا تعيدهم أو تؤيد مواقفهم أو تبرأهم ،
كان أبو الروس دهنى وخلص منى قبل ما

يخلص منهم ..

رئيس المحكمة : المتهم عبد العظيم أبو جهل .. ما هى
أقوالك ؟

أبو جهل : أنا لسان ... مجرود لسان .. ما ليش
عقل .. العقل هو أبو الروس ، كان هو الذى
يفكر ويحط أفكاره على لسانى ..

رئيس المحكمة : المتهم عبد القوى قوى .. أقوالك ؟
عبد القوى : أنا الدراع .. والبراع ما يتحركش

لوحده .. لازم صاحبه يحركه ، وإن
صاحبه هو أبو الروس .. أن بتاعه .. ما
اقدرش اتحرك إلا بأمره . ده رصاص الكام
بتدفيه والكام طينة كان يشبه عنده من
الخرقة ما يطعموش الا لسا بأمر منى
بالصرب .. وبعد الصرب يلم الرصاص اللى
فاضل ويرجعه الخرقة .. ما كنتش فى إهدى
حاجة إلا انى أنهت الأوامر

(أبو الروس ، وقد بدأ يتهاجر ،
وعلامات السخط والقرف تدور على
وجهه وتيلفت إلى الثلاثة المتهمين
معه كأنه بهم أن يصق في وجوههم)

أبو الروس : حتى انتم ... انتم يا من خلقتكم من
العدم لا أمان حتى لبحالقيس (بلغت إلى
رئيس المحكمة وتكلم في صوت صهيف
متواضع)

أبو الروس سيدى الرئيس هل من حقى أن أنكم ،
أنصد أن أسأل سؤالا يريح حتى أريح
معى المستقبل الذى يحاسبنى ؟

رئيس المحكمة : تكلم ..
أبو الروس : أريد أن أسأل هل أنا منهم موى وطيس
مى غيرتى على قريتى ..

رئيس المحكمة : لا .. ليس هنا فى قرار الاتهام ..
أبو الروس : هل أنا منهم بسرقة أموال القرية ..

رئيس المحكمة لا إن الاتهام يحصر فى إساءة استعمالك
لشعورك الوطنى وإساءة استعمال أموال
القرية ، وكل إنكياتها البشيرة
والاقتصادية ..

أبو الروس : والسبب كما فهمت من كلام المدعى العام
هو عدم اعتمادى على العقول المفكرة فى
القرية ..

رئيس المحكمة : هذا صحيح ..
أبو الروس : إذن قاتبا أعترف بلذيتى .. وأرجو من
المستقبل أن يصح لى خطه وتنظيم وسائل
الاقتصاد على العقول المفكرة ..

رئيس المحكمة : هذا يأتى مع إعلان الحكم ،
(يتشاور رئيس المحكمة مع عضو
اليمين وعضو اليسار ، ثم يخط بالقدم
على حافة المنصة)
رئيس المحكمة : نرفع الجلسة للمعدولة ..

(تقوم هيئة المحكمة وتخرج من
الصرح ، وترفع أصوات عالية في كل
مكان ، بينما يجلس المتهمون الأربعة على
المقاعد المخصصة لهم خلف القضاة)

أحد الحضور : دول حايرو حوا في حاجة .. مؤكّد
إعلام ..

أحد الحضور : والله عرف بتكلم ..

أحد الحضور : يا جماعة حرام عليكم .. ما تتوش انه
عمل كثير .. احنا هن ريقنا فبن ..

أحد الحضور : احنا مطرح ما كنا ..

أحد الحضور : سمعتم ابو الهيثم قال ليه ... ولا ابو
جهل .. ولا عبد القوي .. اشمعنى ما
قلوش الكلام ده قبل كده ..

(يدخل التاريخ ويقف خلف المنصة)

التاريخ : محكمة ..

(يقف المتهمون والحضور في صمت)

وترقب ، ويدخل أعضاء المحكمة
ويجلسون على مقاعدهم ليجلس كل من
في المحكمة)

رئيس المحكمة (بعد أن يحيط بالقدوم) بما أن أبو الروس
هو المصو الأساسى الذى يمثل الحاصر ،
وبما أن المستقبل لا يستطيع أن يعد نفسه
لتحمل المسؤولية إلا إذا اعتصم على
الحاصر ، كما أن الحاصر لا يستطيع أن
يقوم بواجبه نحو المستقبل إلا إذا اتحد
أساس ميسر أصبى تفكيره ، لهذا وباء عليه
لقد قررت المحكمة :

أولاً : اعتبار هذه المحكمة قاتمة
ومتحمرة يومياً طوال السنوات العشر
القادمة ابتداء من اليوم ، وهى الفترة التى
يكون بعدها المستقبل قد أصبح حاضراً
يتحمل المسؤولية إزاء المستقبل الأجد

ثانياً — يعرض على الحاضر ألا يحدد أى قرار أو يتحرك أى حركة فى شئون الحرية إلا بعد العرض على المستقبل والحصول على موافقته ..

ثالثاً — فى حالة مخالفة الحاضر لهذه الأحكام يعزل عن المسؤولية فوراً ، ويطبق عليه القانون رقم ١٨٦٧ الذى يفسى بالإعدام أو بالأشغال الشاقة المؤبدية فى حالة الاعتداء على المستقبل .

رابعاً — إذا عزل جيل الحاضر عن المسؤولية يتولى المستقبل المسؤولية فى الحال حتى مع صغر من الجيل الذى يحمل مسؤوليته ، وعدم استكمالهم لدراساتهم وتجاربهم مع الواقع ..
انتهى المحكم ..

(لتفريق حاد من جميع الحاضرين)

(أبو السروس يستلم ويحسب المصنفين)

أحد الحاضرين . احنا بنصق للمستقبل مش لك ..
رئيس المحكمة توقف الجلسة على أن يستمر انعقاد المحكمة فى دار المسؤولية ..

(التفريق يستمر ، وبدأ أعضاء المحكمة فى الخروج) .

المشهد الثاني

(دار المسولية)

(الجدران من الطين اللين كيوت
الفلاحين ، معق عليها صور ونحف اجية
تمثل كل مراحل التاريخ ، وفي ركن من
الدار يوجد زبر ماء ومجموعة قفل
فناوى ، وبجانبه فلاجة كهربائية وفوقها
، ترمس ، مما يحفظ به الماء ، والأرض
مفروشة بالحصى البلى وفوقها قطع
اثاث من طراز لويس الرابع عشر ، وكنية
اسطنبولى ومقاعد من الحشب والقش
كالمقاعد التى تستعمل فى المقاهى
البلدية)

(أمر الله أبو الرومى يجلس وقد تغير
الزى الذى يلبسه وأصبح جلابا بلديا مما
يلبسه أنرياء الريف وفوق رأسه طاقية
بلديه)

(يقف حول أبو الرومى الثلاثة الذين
يحملون معه المسولية وكانوا متهمين معه
وقد تغير شكل كل منهم)

(عبد السمح أبو العيسى ، أصبح
الرأس الذى يحمله فوق كتفيه ليس فيه إلا
عنان النعان وأظنان النعان) ..

(عبد العليم أبو جهل قطع لسانه
الطويل ولم يعد له إلا لسان تبرز حافته من
شفته وقد أخطفى الميكروفون الذى كان
يعلقه على صدره ، وأصبح يحسك فى يده
قلع طويل وورقة من الأوراق البيضاء)

(عبد القوى قوى بلس لباس شيخ

الخبراء ولكنه لا يعمل ملاحا ، بل
يعمل كتابا ضخما)

(الثلاثة يدو عليهم العمامة والسخط ،
وأبو الروس يجلس وعلى شفتيه ابرصامة
ضخمة خبيثة كأنه يخفى بها ذكائه) .

عبد المسيح : أنا حلاس . ما يفتش اسمع ولا اشوف
أنا وأنى ملاح ما يساويش بقينا رى بعض ، ما
اشوفش إلا النى يشوعه ولا اسمعش إلا النى
يسمعه .

أبو الروس : بس الناس اتغيرت يا عبد المسيح . دلوقت
الناس يتكلم على كيمها ، وتعمل النى هي
عباده . تبقى مش محتاجة لأكثر من عيسى
النس ووديس اثنين علشان تعرف يقولوا ليه
وبعضوا ليه

عبد المسيح : مش ممكن . الناس مهم ادينا لها حرية
الكلام حايحصل فيه كلام ما سمعوش

كلام في سر ونحركات في السر
وسياتلك عارف كده بس بقيت بحبى
رماد الناس كانت هي النى بحبى دلوقت
الحكام همه النى بيحبوا

أبو جهل : أيا حلاس ما يخبوش .. أن حلاس ما يخالش
صوت . قال ليه النى اقوله لازم اكتبه
أكتب ليس .. أكتب لبس ما تعرض
نقرا

أبو الروس : لازم نكتب عشان نى نقوله وتكتبه
يتحجب عليك يسجل في خريطة
المستقبل ..

أبو جهل : أن مالى ومال المستقبل . وربه عرفت
بالمستقبل الناس يتكلم ولارم احاكم
يقى له واحد يتكلم بصوت أعلى من صوت
كل الناس . ولى صوته يعلى عن صوت
الحاكم يعنى عن صوتى نقطع

لسانه .. إنما بعاني أن ألقى انقاص ..
ومبادئك راضى وسأكت .. صلتى أنا
خائف عليك وعلى نفسى ..

أبو الروس : (معصا فى مرارة) : ما تخافنى ..
الطمع ..

عبد القوى قوى . وأنا قال به لازم احبش بر صفحات
كتاب .. كتاب الدستور والقانون
الجنائسى ، والتخطيط البوليسى
والمسكرى .. أهمل إيه يده كله .. دى
كانت المبدئية فوق كفى هي الدستور .
وكان المنجر إلى اخلقه فى وسطى هو
القانون ، وكانت مشيتى على البلد هي
توحيدها الحطة التى باعصر بها التى أنا
هايزه .. دلوقتى خلاص .. راحت عليك يا
عبد القوى .. يعنى لو واحد من الأهالى
حط بسكينة على رقتى لازم أترجاه أنه

يستنى على شويه من ما يحصل على ، لماية
ما اشوف الدستور والقانون يقولو إيه ..
البلاد التى حوالى كلها بقت بتصحح
عليه ، واد من يوم حكاية المستعبد دى وأنا
ما اقلوش اسبب بلدا .. انكسف اوصى
لقاية السكة الزراعية .. كل ما جد يعوت
عنى وبشوقى شايل كتاب يستخسج من
الصحك .. خلاص .. سم تعد لنا قهوة فى
المديرية ..

أبو الروس : مش كده يا عبد القوى .. احنا اترقنا ..
الدستور والقانون رى ما يتحموا الناس من
الحاكم يتحموا الحاكم من الناس .. يعنى
يتحموا الناس منك ويتحموك من الناس ..
والتخطيط يعنى تفكر قبل ما تضرب ..
ومن يوم ما اقلدنا تفكر ما صرحتش وهدما
غداش .. إنما لو حد غلط فى حقنا

التخطيط يقول لك اصرمه .. الناس ما
بصحيحكش عليا يا عبد القوى .. الناس
بقت مطمئنة لنا علشان كده بتصحك لما
تشوف بعد ما كانت بتشتت ولا تجري من
قدامنا علشان غايبة منا ..

عبد السميع : وآخرتها . يعني كلها سنة ثوابي ويقي
الى بصرهم المستقبل . م الي ماسكين
البلد .. وبروح احنا في داهية .. يتعدونا
في بيوتنا زي الفراخ ..

(أبو الروس يكفهر وجهه ويلقي رأسه
على كتفه وهو يتهد في أمي)

أبو الروس : ده صحيح ..
(فمرة صمت والذلة ينظرون إلى أبو
الروس) .

عبد السميع : (في صوت خفي) تسمح لي ساداتك
اقترح خطة ..

أبو الروس : اقترح يا عبد السميع ..

عبد السميع : انت بتعزم الثلاثة بتروح المستقبل كل يوم
على الهدا بعد انتهاء اجتماع لجنة
التخطيط .. خلاص .. يتخذوا ولا يقوموا
من الهدا اللا على قبر .. التوبة ام قوبق
عندها حنة تنحط على العظيمة ، وهي
الحنة .. أول ما تقرب على اللسان يقي
اللسان وصاحبه في رحمته الله .

أبو الروس (صاعرا) بالكلام ده ما بقاش ينفع اليومين
دول يا عبد السميع . ده كان زمان .. أيام
محمد عني والمساكين لما دعاهم يمشوا
عنده ويخلص عليهم ..

عبد السميع : ومحمد على ماله .. ده وصل بينا
للأناضول ..

أبو جهل : يلاش دي .. خصوصاً ان التولية ام قوبق ما
تترش .. إنما فيه طريقة ثانية .. الثلاثة كل
(لا أستطيع)

يوم يركبوا مركبه في الشرعه . قال له
يهاجروا على السواقي . خلاص . المركب
عرقته . واحنا عايش دعوة ..

عبد القوي

صديقى . سيوى عليهم . رجعوا الى
صلاحي . ومش حنلقوا واحد من هوع
المستقبل دول له قيمة في البلد ..

أبو الروس

: (في مخطط وقرف) كفاية انهم
بتفكروا رى ما تكونوا عايشين في المصر
الجاهلى قلت لكم الكلام ده ما يقاش
بمع اليومين دول . الناس خلاص أخذت
على المستقبل يحاكم الحاضر .. حتى لو
جرى للثلاثة دول حاجة ، حايقسوم
المستقبل ويحاكمنا من جديد ، ومن
عارف حايحكم بليه .. والمستقبل طول
المصر عايش .. وانا سكت ما يموتش ..

الثلاثة المسئولون : طيب نعمل ايه ؟

أبو الروس سيوى ان الحكاية دي مالكمش دعوة
بيها ولا تفكروا فيها ..
الثلاثة المسئولون : مستهال لك ..

(يدخل الشبان الثلاثة الصغار الذين
تولوا المحاكمة ، ويدو عليهم الجهد
وآثار الأثرية ، دليلا على أنهم عادوا من
عمل شاق)

(أبو الروس يستقبلهم في احرام
محفظا بشخصيته كاملة محترمة)

(الثلاثة المسئولون يستقبلونهم في
الاحتفالات كبيرة ، وحركات صارخة من
حركات الطاق)

أبو الروس صباح الخير يا اولادى

الثلاثة : صباح الخير ..

أبو جهل : يا صباح الإشراف على نور التقدم وطبعة
الطموح وجلال المستقبل ..

عبد السميع : يا صباح العمل في سبيل نصره لعل
الأخضر ، وسعادة أبنائه ..

عبد القوي : يا صباح الحق والعدل والدستور والقانون
والنخيل ..

(الثلاثة الصغار لا يردون التحية)

(ترتفع هتافات قوية من الخارج)

— يحش المستقبل ..

— ابتازها هم آملنا ..

— العمل الشاق ولا العودة إلى الوراء ..

(أبو الروس يشير إلى الشبان الثلاثة)

ليقدموا ويحيوا الجماهير من النافذة ..)

(يتقدم الثلاثة وهم يتراحمون بعضهم

بعض وكل منهم يحاول أن يصل إلى سور

النافذة . ويهل واحد منهم إلى السور

متوسطا زميله ويصبح أبرزهم أمام

الجماهير وبعد أن يحيى ، يريعه زميله

ويقف مكانه ويحيى ، ثم يتقدم الثالث

ويريح زميله بكفه ويقف مكانه

ويحيى ثم يعود الثلاثة بهذا عن

النافذة ، وتسكت الهتافات)

أبو الروس : لقد تمردت الجماهير بعد أن عاشت فيما

حققتناه بها أن تعد إلى دار المسلوب كل يوم

لتحيى المستقبل قبل جماع جلسة

النخيل .. هذا شيء جديد يحدث في

القرية .. والفضل لكم .

رئيس المحكمة الفصل نملون الحاضر مع المستقبل .

عصو اليسار : ولكنه وقت عمل .. وهذه الهتافات تشغل

الناس عن العمل ..

عصو اليمين : وقد بدأت ألاحظ أنها تجمعات منظمة ،

وهو ما يشير الشك في أن هناك تخطيطا قديما

لهم ، ولا ينصح عن نفسه .

أبو الروس : الأمر لكم .. ما ترونه نحققه ..

عصو اليسار : يصدر قانونا بعدم التجمع في وقت العمل

أبو الروس : يصدر القانون بتمناه من اليوم
عصو اليمين : ويجرى البحث والتقصي لمعرفة ما إذا كان هناك تنظيم سرى قائم ..

أبو الروس : عبد السميع .. يبدأ البحث حالا
عبد السميع : إن البحث يحتاج إلى عيسى وأدريس بهاموا
إلى ما هندي ..

عصو اليمين : يسمح له ..
عصو اليسار : لا .. إن الوقت لم يحن بعد للكشف عن التنظيم السرى إذا وجد ..

رئيس المحكمة : ثم إن من حق الناس أن يعبروا عن مرائهم
وتأريهم لما يحققه المستقبل لهم ..

أبو الروس : احترت .. ماذا تريدون أن أفعل ..
رئيس المحكمة : يؤجل الموضوع إلى وقت آخر حتى نسج
للمحكمة فرصة المداولة ..

أبو الروس : يؤجل .. والآن تبدأ الجلسة .
(يخرج أبو العيين وأبو جهل وعبد
القوى وهم يخطون إلى الورا منحين في
بفاق كبير)

عصو اليسار : شوف يا اخويا خارجين لرى
عصو اليمين : ما هيش غايبة .. دى عادات قديمة .
رئيس المحكمة : ليست عادات ولكنها شخصية ضعيفة
تحتاج إلى النفاق ..

(أبو الروس .. يسمع هذا الكلام
ويلوى شفتيه فرقا كأنه يعبر عن تظاهرة
المستقبل لاهتمامه بهذه الصفات) .

(يجلس الأربعة يتوسطهم أبو
الروس ، وتبدأ الجلسة)

أبو الروس : اسمحو لى أن أقدم لكم تقريرا عما تحقق
حتى الآن .. لقد حولنا معظم ورج التل
الأخضر إلى مستشفى ، وعلاوة على ما

حققه المستشعى من رفع المستوى الصحى
لأهل القرية فقد أصبحت له سعة طيه في
المديرية كلها وتواعد عليه المرمى من كل
القرى المجاورة مما ساعد على سد نفقاته
وأينما حقق فائضا في الدخل ..

عصو اليسار

بحسب بعض نفقات العلاج التي يدهمها
المرضى فمسا في حاجة إلى هذا العائن
الذى يعتبر أرباحا يحققها عن طريق
المرضى ..

أبو الروس

(يهينه في مخط) لقد خصصا هذا
العائن لافتح مدرسة إعدادية في القرية .
ولأن الأهالي كانوا يرفضون إرسال أبنائهم
إلى المدارس لأنهم يرددوا أن يرسلوهم
لعمل في الحقول ويستولوا منهم على
أجورهم ، فقد قرروا أن يدفع لأهل كل
طالب يدخل المدرسة خمسة قروش في

اليوم لموضوعهم عن الأجر الذى كان يتقاضاه
هذا الطالب تعبير العمل في الحقول .. فإذا
استغنيا عن قائل دخل المستشعى بمعنى
هذا أن يتقل المدرسة .

(رئيس المحكمة يتفاوض مع عضو

اليمين وعضو اليسار)

رئيس المحكمة : يؤجل بحث هذا الموضوع .

أبو الروس

وقد استطاع أن يستغل ساعات العمل التي
ومرها واهور الحرارة ، بأن شغلت الرجان في
مصنع لصناعة الحصى وفي مصنع
للسجاد ، معتمدين على إنتاج القرية من
المواد الخام ، كما أنها حققت مشروع قام به
نساء القرية ، هو مشروع تصدير الفطير
المشككت بعد أن اكتشفت طريقة لتصغير
حجم الفطير المعروف وتقنيته ، وبدت
نجاحا في تصديره إلى المديرية المجاورة

بن إنه بدأ بعمل بنى القاهرة ، حتى بنى أمكر
في بدء نشر حمله إعلانات عن طريق
المشتت في الصحف ..

عصر اليسار : لأ .. بلاش إعلانات .. ما حشش يقرأ
الإعلانات الرسمية ..

أبو الروس : بلاش ..

عصر اليمين : بلاش به دي تحلى الناس كلهم تنكم
عن اسل الأخضر .

رئيس المحكمة : يؤجل موضوع الإعلانات

أبو الروس : يؤجل وقد كان هناك مشروع إعادة بناء

بيوت الفلاحين بالطوب الأحمر بدلا من
الطيني ، وكنا بعد أن وضعنا دراسة مصرية
شترك فيها ابن عميرة الأستاذ الجامعي
محمد محمد محمد عيسى ثين أن الطيني هو
أصلح المواد لبناء القرية المصرية بالنسبة
للمناخ ، وقلت على أن تدخل عليه بعض

الإضافات من مواد البناء ويوضع للبيت
الريمي رسم آخر يحقق مطالب حياة
الفلاح ، وذلك علاوة على أن البناء بالطيني
يمكنه أن من البناء بالطوب بحسبة واحد بنى
خمسين ، وقد بدأنا فعلا في بناء القرية
الجديدة ..

رئيس المحكمة : بنا قرر اليوم بعد التمشيش على مشروع
إزالة البركة والمستنقع اللذين أصابا على
البلدة طول عمرها حوالى خمسين مترا ..
قررنا أننا في حاجة إلى ماكينة رى ، حتى
نبدأ في زراعة هذه المساحة ، ويجب أن
نوفر تكاليف شراء هذه الماكينة حتى لو
اضطرونا إلى تأجيل إعادة بناء القرية

أبو الروس : (متصفا بصعوبة كبيرة) هذا سهل ..
وستطيع أن تشتري الماكينة دون تأجيل
مشروع البناء ، وبالتسليم اسمحوالى يا

أجبتني أن أكلمكم بهراحة .. إن الجهد
بدي بدلو به يتطلب أن تكون لكم ركوبة
تركبوها .. ومش معقول أن أحصص لكم
ثلاثة حمير لتتقلوا بها ، فالحمير ليست
آلات انتار تحمل كل هذه الأثدة التي
نشرمون عليها ، والختصار الوقت هو هدف
أساسي في بناء المستقبل ، والحمير لا
تقتصر الوقت ، بل تضاعفه .. وأنتم
تعلمون أن القرية كانت تمتلك ثلاث
سيارات وقد بعث اثنين منها لأبدأ بنسهما
في وصف الشارع الرئيسي في القرية ..
والسيارة الباقية لا تكفي كل متطلبات
القرية في عصرها الحديث .. لذلك
سمحوا لي أن أعرض عليكم شراء دراجة
تخصص لكم .. وليس في هذا إسراف ..
إنه من أهم متطلبات العمل ..

عصو اليسار بسكليت
عصو اليمين : الحقيقة لازم نجيب لابسكليت .. ذواعي
العمل .. ده انا رجولية اتكسرت من
المشاوير ..
رئيس المحكمة : الحقيقة برصه حنا محتاجين لبسكليت ..
بس كنا مكسوفين .. كانت روح التضحية
بدانا تنضب على تقدير متطلبات العمل ،
أبو الروس : وبسكليت بموتور كمان ..
رئيس المحكمة : (في فرحة) بتقول بموتور ..
أبو الروس شعتها .. وعرضها على العواجة دوكر
اللى فات عندي من يومين
عصو اليسار : يعني عندك
أبو الروس عدي
(يقوم أبو الروس ويخرج إلى
الداخل)
عصو اليمين : أنت تعرف تركيب بسكليت ..

عضو اليسار : " طبعاً .. دى نظرية علمية معروفة .

عضو اليمين : " تعلمها .

رئيس المحكمة : " اطمنوا .. ركبوها سهل .

(يدخل أبو الروس وهو يركب دراجة

تسير بالموتور ، ومطلاه باللون الأحمر)

أبو الروس : (وهو يوقف الدراجة وينزل من فوقها)

آدى البسكيت .. هائلة .. ومثينة ..

والراجل سابها لنا هدية ..

عضو اليسار : " ورهى ..

رئيس المحكمة : " لاسنى .. لارم أسظمها أنا

عضو اليمين : " لا .. أتندى أن الأول .. ناخذها من اليمين

ليسار .. العربى كده .

عضو اليسار : " انت ما تعرفش عنها حاجة ..

عضو اليمين : " أجربها .. وبمدين اقول لك إنا كب اعرف

ولا ما اعرفش ..

رئيس المحكمة : " لانت ولا هو — أن المسئول .. وأنا الذى

لركبها يا .. بسكيت ولا حمار ؟ أنا الذى

لركب ..

عضو اليسار : " حتى بالهاش دهوة بالمحكمة .. ما انتش

رئيس على البسكيت .. دى آله بصح

لستعدات العمل

عضو اليمين : " أنا أكثر واحد باشتغل فيكم .. ده أنا بالف

كل يوم ميتة فلان ..

عضو اليسار : " أنا صحيح واخذ الدحية العمدة .. لارم

الف على المد كنها عشاى العثم بطلب على

لواقع ..

عضو اليمين : " كفاية كلام .. أنا الذى حاندى ..

(يقدم عضو اليمين ويشد الدراجة

الحمراء من بين يدى أبو الروس ويتركها

له أبو الروس وهو يتسم ، ثم ينزوى بعيداً

وهو يضع كفه على شفته يخفى اتعاع

ابتسامته)

(عضو اليمين يركب الدراجة الحمراء ويحاول أن يحرك الموتور ، ثم يحاول أن يتحرك بها ، ولكنه يقع هو والدراجة الحمراء على الأرض)

عصو اليسار ما قلت لك ما تنمكش . انت مش تناع الحاجات دي دي مش بسكيت ده تقدم عنى .

(يخطف عصو اليسار الدراجة ، ويركب فوقها ، ويدير الموتور . ثم يطلق بها خارج المرح)
(يجرى وراءه رئيس المحكمة وعضو اليمين وهما يصيحان)

عصو اليمين تعال ها .. رايح من رئيس المحكمة بد ما رجعتش مش حاسكك لك (أبو الروس يصيحك ضحكة عالية ثم يكمها ، ويخفى شفته وراء كفه)

(رئيس المحكمة وعصو اليمين يقربان في خطوات غاصبة عصية من أبو الروس)

رئيس المحكمة شوف نكط طريقة لارم يرجع هنا حالا

(يدخل أحد الخمراء ويخفى أبو الروس)

الحمير ما شينا عصو اليسار طابع بالسكيت عى السكة البراعة سبيه ٥

عصو اليمين (فى هنع) ده باين عاير ياخذها لوحده ..

رئيس المحكمة (صارخا فى وجه أبو الروس) اعمل حاجة . لارم يرجع هو والسكيت

أبو الروس (يصيح عاصيا) يا عبد السميع يا عبد القوى

(يدخل عبد السميع وعبد القوى ومعهما أبو جهل)

أبو الروس : اسمع يا عبد السميع تطلع انت وعبد القوى
على السكة الرملية بالسيارة باعنى ..
السيارة باعنة المستولية .. وتدور على
عصو اليسار وترجموه هو واليسكيت ..
عبد القوى : وإذا مارصيش يرجع بالسوق ..

أبو الروس : (مرحها كلامه إلى رئيس المحكمة) بو
مارصيش ؟

رئيس المحكمة : رجموه بالعامة .. دى مسألة متعلقة بصير
المستقل

أبو الروس : (لعبد القوى) يرجع بالعامة ..

عبد القوى : (متصما) يقى حارج جمع ..

(يخرج عبد السميع وعبد القوى

وهما يجريان ، ويحاول أبو جهل أن يطلق

معهما فيمسك به أبو الروس ويهمس في

أذنه)

أبو الروس : خليك انت .. راسة ما جاش وقتك ..

(يسود الصمت فى القاعة ، ورئيس

المحكمة وعصو اليمين يروحان ويحيان

فى خطوات عصبية ، وأبو الروس ويحانه

أبو جهل يلفان صامتين وهما يخفيان

(ابتسامتهما)

عصو اليمين : المستقبل فى خطر

رئيس المحكمة : مش كفايه انت بحمى المستقبل من

الحاضر ، لازم بحمى المستقبل من

المستقبل .. فحميه من نفسه ..

عصو اليمين : أصل كل اللي فى إيديا انا بقول رأي

بالكلام .. مش كفاية الكلام .

رئيس المحكمة : المؤلف عنطاد فى تشكيل المحكمة ده

احنا من يومها واحنا قاعدين نتناقش

ونتخافق ..

أبو الروس : (هامسا لأبو جهل) ده الكلام بلى قاتد فى

جلسة المحاكمة وما حدش صدى ..

(يدخل عيد السميع وعبد القوى
وهما يقبضان على عضو اليسار وغير
يجر معه الدراجة الحمراء)

رئيس المحكمة : (صارخا) سيروه .. إن المستقبل محرم
القبض على أحد دون محاكمة .. وانت
زى ما تكونوا قمتم عليه .

(أبو الروس يعطى إشارة لعبد السميع
وعبد القوى ليرفعا أيديهما عن عضو
اليسار)

(يقف المسئولون عن الحاضر بجانب
أبو الروس وهم يحلقون في شماعة صامتة
للذلة المسئولين عن المستقبل)

رئيس المحكمة : كنت في ؟

عضو اليسار : كنت راكب بسيكليت ..

رئيس المحكمة : وكنت راكب بالسيكليت في .

عضو اليسار : كنت بالرف على الأرض

رئيس المحكمة : لا .. أنت كنت راكب البدر .

عضو اليسار : وميها إليه لما أروح البدر

رئيس المحكمة : إن مسئولينا تسحصر داخل قرية التل
الأخضر ، مالناش دعوة يا بندر ..

عضو اليسار : من ممكن يستنى عن بندر .. إن العلم
والنظرية والتنظيم .. كل ما يتعلق
بالمستقبل تبدأ دراسته في البدر ويجب أن
يكون على اتصال به ..

رئيس المحكمة : يعني تاخذ أوامرك من هناك ..

عضو اليسار : ما اسمهاش أوامر نظرية العلمية
بسميها دراسات واستشارات وحوار ..

رئيس المحكمة : لسمع .. لقد استوليت على الدراجة
الحمراء قبل أن تنتهى المداولة بين أعضاء
المحكمة بشأن تنظيم استغلالها .. ثم إنك
بعد أن استوليت على الدراجة الحمراء
انجعت بها إلى البدر دون أن تتصور مع
المسئولين عن المستقبل .. وكل هذه
اتهامات يمكن أن نحاكم عليها ونعزى من

هيئة المحكمة . ولكي يهتني رئيسا
لمحكمة سأصرف النظر عن كل ما
حدث .. ولبدأ في تنظيم استعمال الدراجة
الحمراء ..

عضو اليسار : أنا أحي من يستعمل هذه الدراجة .. إن
طريقة عمل مرتبطة بها ..

عضو اليمين : ما حدث يستعملها إلا إذا استعملتها أنا ..

عضو اليسار : أنت ما تعرض تركبها ..

عضو اليمين : يبقى ما حدث ثاني يركبها إلا إذا عرفت
أركبها ..

عضو اليسار (في حدة وصراخ) يسي به * يسي مرتبط
المستقبل بإمكانية الجهة .. أنت جاهل
ومش ممكن حائز يوم قيمة البسكليت
الحمراء .. ولا تفهم بها ..

(عضو اليمين يثور ويهجم على عضو
اليسار ، ويضربه بكلمة قوية على وجهه

(وهو يصرخ)

عضو اليمين : أنا جاهل يا بتاع البندو .

(عضو اليسار يرد الضربة بكلمة

أخرى وهو يصرخ)

عضو اليسار : اعرض .. يا بتاع سيدنا لوح ..

(تشتد المعركة بين عضو اليمين

وعضو اليسار ويحاول رئيس المحكمة أن

يتدخل ليضربه عضو اليسار لمشارك وليس

المحكمة هو الآخر في المعركة ، ويرفع

عضو اليمين الدراجة الحمراء ويحاول أن

يضرب بها عضو اليسار ، فتقع الدراجة

على الأرض وتتحطم)

(أبو الروس والمسؤولون معه لا

يتدخلون في المعركة ، ويقفون صامتين

وابتساماتهم تنبع)

(تشتد المعركة إلى أن يقع الثلاثة

الذين يمثلون المستقبل ، على الأرض ،

وهم جرحى ومغمى عليهم)

(أبو الروس يضحك ضحكة كبيرة ..

ها .. ها .. ها .. ويشاركه الضحك

جميع المسئولين معه)

أبو الروس : قلت لكم سيولى أنا المشكلة .. آدبنى

حلتها .. خلاص اطمئنا .. ما فيش خوف

علينا .. ها .. ها .. ها ..

(تطلق ضحكات الحاضر ، ويعود

لسان أبو جهل يطول ويمتد فوق صدره

ويخرج من تحت جلابيه الميكروفون

ويلقنه حول رقبته ، ويرفع الرأس الذى

يحملة عبد السميع على كفيه ويصبح له

ست عبون وست آذان ، ويشد عيد القوى

البندقية من تحت معطفه ويلقها فرق كفه

ويخرج الخنجر من جيبه ويربطه حول

وسطه) .

أبو الروس : (مشيراً إلى شباب المستقبل الملقى على

الأرض) شيلوهم من هنا .. خذوهم

المستشفى .. مستشفى الثبل الأنضر ..

وبوم ما يخرجوا من المستشفى نبشدي

نشوف حل ثانى .. وفكرة ثانية .. ها ..

ها .. ها ..

(تتجاوب الضحكات عالية فى كل

جوانب المسرح)

المشهد الثالث

(ممثل التاريخ يخرج أمام الستار ويواجه جمهور المتفرجين وهو يتسم ابتسامة كبيرة)

التاريخ : سيداتي آسائي أطفالى سادنى .. المؤلف يطلب منى كل ليلة إلى أقول كلمة .. وسأبني اختار الكلمة التي أقولها .. وكل ليلة بالقول كلمة تختلف عن الكلمة التي قلتها قبلها .. التاريخ ليس مؤلفا ، إنه يسجل .. والمسرحية التي شفتوها الليلة دى ليست هي المسرحية التي اتمرضت ليلة امبارح .. كل ليلة مسرحية شكل تانى .. يمكن الممثلين ما يتخيروا كثير إنما

الموضوع يتغير .. والنا الكلمة التي حاقولها الليلة صادرة عن حكيمى أو إحساسى بالتقاليد .. أنا متفائل ..

(همهمة بين المتفرجين)

التاريخ : متدهشن ليه ؟ هو المؤلف عايز يقول ليه .. عايز يقول ليه .. عايز يقول ان فيه معركة بين المستقبل والحاضر .. ومعركة ثانية بين المستقبل وبعضه وبعض .. وماله .. المؤلف ما جيش جديد .. هذا هو الواقع منذ وجدت الدنيا ووجد فوقها الإنسان .. سيدنا آدم من يوم ما اتوجد خالف ربنا علشان التفاحة .. وطرده ربنا ونزله الأرض .. وبعدما سيدنا آدم عطف اتنين . اتنين بس .. هابيل وقايل . كانوا هم الاتنين يملكوا الدنيا كلها ورغم كده اختلقوا .. والحقاقتوا .. إنما التفاحة بتاعة

ابوهم بقى حاجة ثانية .. ومن يومها وكل
الناس ما يكثر عندها فى الدنيا الخلافات
تكثر ، الخلافات تكثر .. والتفاخ فى كل
خفاقة بتبقى حاجة ثانية .. مرة تبقى فى
شكل ملك ، ومرة تبقى فى شكل رئيس
جمهورية ، ومرة تبقى وزراء ، ومرة تبقى
حجة أرض ، ومرة تبقى شركة تجارية ،
ومرة تبقى سيارة ، ومرة تبقى مونسكل ،
ومرة تبقى مجرد بسكليت .. إنما أحب
أقول لكم ، وأنا الذى شفت بنفسى الإنسانية
منذ وجدت الإنسانية .. أحب أقول لكم انه
لولا الخلافات دى كان زمانكم لسة عايشين
عربانيين بتاكلوا اللبى تلاقوه زى ما كان
سيدنا آدم عايش .. ده حتى يمكن ربنا هو
اللى ترك سيدنا آدم يخالفه عشان يعود
أبناءه على الخلاف والخفاق .. عشان

بضع الخلافات والخفاقات فى طبيعة
الإنسان ، ولأن هى الحافز والوسيلة لدفع
الإنسان إلى التقدم .. صدقونى .. اللبى
بتخاف لازم يدفع حاجة من نفسه عشان
يكسب الخفاقة .. طبعا فيه ناس يدفعوا
فلوس عشان يفررو الناس الثانية بأنها تفق
معاهم فى الخفاقة .. بس كمان فيه ناس
بتدفع أفكار جديدة .. ومشاريع جديدة
وأنظمة جديدة . هو ده النوع من الخلافات
والخلافات والمعارك اللبى تخلى الإنسانية
تتقدم .. وتتقدم .. وتتقدم .. تعرفوا
تفضل تتقدم لغاية فى ولا متى ؟ لغاية ربنا ما
يلاقى الناس خلاص ، اكتمل بنيانها ولم تعد
فى حاجة إلى معارك وخلافات تتقدم بها
نحو الأفضل .. يومها ربنا حايفير طبيعة آدم
ويرجعه الجنة .. يعنى كلنا نرجع نعيش لى

الجنة ..

(أحد المتفرجين يقوم ويهم

بالانصراف)

التاريخ : خليك فاعد .. ماحدث بعد عنى .. أنا

قلت لكم انكم مش متفرجين على ديشي إنما

انتم عايشين فيها ، المسرحية دي

مستمرة .. مستمرة إلى الأبد .. المؤلف

ترك جيل المستقبل يدخل المستشفى ..

وماله ؟ فى كل المراحل اللي مرت على

كان المستقبل محتاج انه يدخـل

المستشفى .. ومش معنى كده اننا نسيب

الحاضر يشتغل لوحده .. لأ .. لازم نفضل

مركزين عيوننا وعقولنا عليه علشان يحسب

حسابنا ويخاف منا ويتقدم بيتا على قد ما

يقدر ، وعلى قد عقله .. وبعد شوية

حايخرج جيل المستقبل من المستشفى ..

حايخرج سليم .. وحايكون اتعلم وأتعد

درس .. وتبتدى الاختلافات من جديد ..

تبتدى معركة تقدم الإنسان ..

(يزيج التاريخ حافة الستار ويهم

بالدخول خلفه)

: عن إذنكم .. لازم ادخل اضمن على صحة

المستقبل ..

التاريخ

٢٧١٧ - ٢٧١٨

٢٧١٨ - ٢٧١٩ - ٢٧٢٠ - ٢٧٢١

نهاية